DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

قبائل القشقائية ودورها السياسي في ايران حتى عام 1911

(دراسة تاريخية)

عبدالله كريم كاظم عباس*

وزارة التربية / مديرية تربية المثنى

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2024/7/09
تاريخ التعديل : 2024/10/17
قبول النشر: 2024/11/12
متوفر على النت: 2024/12/27

الكلمات المفتاحية :

القشقائية ، ايران ، قبيلة ، صولت الدولة ، الدستورية

الملخص

تعد القبائل القشقائية احدى القبائل المقتدرة المهمة في جنوب ايران، والتي تسكن رقعة جغرافية تشمل نواحي مختلفة من محافظات فارس، بوشهر ، كهكيلوية وبوير احمد، هرمزكان، وجهار محال وبختياري, وتتميز هذه القبائل بوجود نظاماً اجتماعياً وتشكيلة ادارية منظمة نوعاً ما، وقد أدت هذه القبائل دوراً بارزاً في تاريخ ايران، وعلى الرغم هناك العديد من الآراء حول اصل القبائل القشقائية إلا أن هناك اتفاق على إن القشقائيين من نسل الاقوام الناطقة بالتركية التي جاءت مهاجرة الى ايران واستقرت في اقليم فارس، وقد برز القشقائيون على مسرح الاحداث في جنوب ايران، فمارسوا نشاطاً سياسيا كبيراً سواء في مواجهة الاعتداءات الاجنبية التي تعرضت لها ايران أو في الصراعات والاوضاع السياسية الداخلية، سيما خلال المرحلة الدستورية وتداعياتها خلال العقود الاولى من القرن العشرين.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمة:

حظيت دراسة تاريخ ايران الحديث والمعاصر باهتمام عدد كبير من الباحثين العراقيين في مختلف الجامعات والمؤسسات البحثية، إذ شملت دراساتهم تاريخ ايران السياسي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الثقافي والديني، ومع ذلك فان دراسة القبائل ودورها في تاريخ ايران ما زال مجالًا ربما لا نبالغ ان قلنا انه يفتقر للبحث والتحقيق مقارنةً بأهميته التاريخية، هذا لو أخذنا بعين الاعتبار حجم الدور الذي مارسته القبائل في تاريخ ايران الحديث، إذ كان جميع سلسلة الحكام الذين هيمنوا على السلطة في ايران نتاج سادات القبائل وزعمائها حتى العهد البهلوي.

تكمن أهمية دراسة القبيلة في ايران انها كانت منافسًا قويًا للحكم المركزي خلال حقب تاريخية طويلة، إذ قام هؤلاء ابتداءً من العهد الصفوي ومرورًا بالعهد القاجاري بتولي مهمة الادارة في معظم المناطق الايرانية، ويبدو أن ذلك يرجع الى الطبيعة الجغرافية، فوجود السلاسل الجبلية الوعرة التي تتخللها السهول الواسعة جعلت القبائل تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي، وظهور نمط سياسي فريد في ادارة امورها الذاتية، وقد جعل امتلاكها تشكيلًا مسلحًا أن تكون عماد القوات العسكرية الايرانية، ناهيك عن هذا فإن القبائل كانت تمثل مصدرًا من مصادر الانتاج، مما منحها قدرة على العطاء.

*الناشر الرئيسي : E-mail : abdallak1981@gmail.com

انطلاقًا مما تقدم، جاء بحثنا هذا الموسوم (**قبائل القشقائية ودورها السياسي في ايران 1819-1911**) ليسلط الضوء على احدى القبائل التي مارست دورًا مؤثرًا في الاحداث التاريخية في ايران. واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على ثلاث مباحث: تناول المبحث الاول الموطن الجغرافي للقبائل واصولهم الاولى وتسميتهم، وناقش المبحث الثاني بنيتهم الاجتماعية والادارية وبواكير نشاطهم السياسي حتى عام 1905، اما المبحث الثالث كرس لدراسة دورهم السياسي خلال سنوات الحركة الدستورية.

ولإنجاز هذا البحث على افضل وجه، حاول الباحث الاستعانة بكل مادة علمية بالإمكان الاستفادة منها ورفد الدراسة بالمعلومات القيمة، لذا تنوعت مصادر البحث بين مجموعة من الوثائق والكتب والرسائل والاطاريح الجامعية والبحوث المنشورة في المجلات العلمية، وشغلت الفارسية منها الحيز الاكبر في مصادر البحث.

المبحث الاول

قبائل القشقائية: الموقع الجغرافي والاصول العرقية ومنشأ التسمية

أولاً: الموقع الجغرافي :

يقع موطن القبائل القشقائية ضمن جزء واسع من مناطق جنوب وجنوب غربي ايران، ويمتد هذا الجزء من ضفاف الخليج العربي وحتى نواحي جنوب محافظة اصفهان، ويشمل هذا الامتداد على نواحي مختلفة من محافظات فارس، بوشهر، كهكيلوية وبوير احمد، هرمزكان، وجهار محال وبختياري (ينظر الملحق ذا الرقم (1)، ص23).

قسم القشقائيون مناطق سكناهم وفقًا للطبيعة الجغرافية والظروف المناخية على قسمين: أحدهما يعرف بـ "**بيلاق القبائل القشقائية**" (مصيف القبائل القشقائية)، والاخر عرف بـ "**قشلاق القبائل القشقائية**" (مشتى القبائل القشقائية)(كياني، 1371ش، ص15)، تمتد المنطقة الاولى ابتداءً من شمال شيراز وتستمر حتى حدود أقضية قمشة (شهر رضا) وبروجن، بما تشتمل اقضية: (سميرم، آباده، اقليد وسبيدان) (ينظر الملحق ذا الرقم (2)، ص24)، وقد اتخذت هذه المناطق محلاً للاصطياف والسكن في فصل الصيف لكونها ذات أجواء باردة نوعاً ما، وتتميز بنباتات عالية الجودة ومتنوعة، ومعظمها مغطاة بالمروج الخضراء والينابيع الربيعية الجميلة، والتي تعد خاصة للرعي الصيفي للماشية(كياني ، 1371ش ، ص16)، اما مشتى القبيلة مناطق الاقامة الشتوية ذات الاجواء الحارة أو الدافئة نوعاً ما، فهي تشتمل على مناطق اوسع بكثير، إذ امتدت حدودها الشمالية ابتداءً من شمال لار انتهاءً الى مرودشت، وتضمنت (جهرم، فيروز آباد وشيراز)، واجتازت حدودها الشرقية اطراف قضاء جهرم، وداراب ولار، وامتدت غرباً من بهبهان انتهاءً الى رامهرمز، أما حدودها الجنوبية وصلت الى السهول الساحلية للخليج العربي (ينظر الملحق ذا الرقم (1)، ص23).

يبدو مما تقدم، انه لا توجد حدود دقيقة تفصل بين المنطقتين (منطقة الاقامة الشتوية ومنطقة الاقامة الصيفية)، وربما يعود هذا الى أن مساحة كل منطقة قد تتغير (ضيقًا أو اتساعًا) من سنة الى أُخرى وفقًا لطبيعة الظروف المناخية، والتي تؤثر على حركة القبائل وطبيعة تنقلها خلال فصول السنة، وربما هناك مناطق مشتركة تصلح للسكن في كلا الفصلين.

يمثل قضاء قمشة (شهر رضا) اقصى الشمال للمنطقة التي تقطنها القبيلة القشقائية، وميناء لنكة (بندر لنجة) اقصاها جنوبًا، من ناحية اخرى تمثل رامهرمز اقصى مناطقها غرباً وداراب اقصاها شرقاً (باملشي وبيور ، 1393ش ، ص8).

ومن وجهة نظر الجيولوجيين والجغرافيين فأن المنطقة القشقائية ذات بيئة معقدة، ومنشأ هذا التعقيد هو وجود المرتفعات الوعرة والسلاسل الجبلية والأنهار الكبيرة والسهول الخصبة وغيرها من الميزات الجغرافية التي مثلت حصوناً طبيعية منيعة مكنت المحاربين القشقائيين ورؤساء القبائل من الوقوف بوجه الأجانب والحكومة المركزية (عبد الكريم شيبانى وديگران ، 1390ش ، ص7).

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

ثانيًا: الاصول العرقية للقبائل ومنشأ تسميتها:

اختلفت آراء الباحثين وعلماء الاجتماع في النسب العرقي للقشقائية وسبب تسميتهم، وقدمت ابحاث مختلفة ووضعت العديد من النظريات لتفسير ذلك، إلا أنه لم يتم التوصل الى نتائج حاسمة وقطعية، إذ عدهم البعض من نسل الاتراك الخلج (حسيني فسائي ، 1378هـق ، ص312 ؛ بابك ناد ريور ، بي تا ، ص8)، الذين انحدروا الى ايران من بلاد ما وراء النهر واستقروا في منطقة ساوه وخلجستان[*1]، ثم انفصل القشقائيين عنهم واتجهوا الى منطقة فارس ليستقروا هناك (حسيني فسائي ، 1378 ، ص312 ؛ بابك ناد ريور ، بي تا ، ص8).

وبناءً على ما يرويه احد زعماء القبيلة القشقائية، فإن اصول بعض القشقائيين ترجع الى اتراك من العراق، وهذه المجموعة تعود الى **"الأغوزيين"**[*2] الاتراك الذين هاجروا من منطقة حكم الغزنويين[*3] في أوائل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي ليستقروا في مناطق غرب ايران, ولان هذه المجموعة كانت تقطن منطقة عراق العجم[*4] مما دعا لتسميتهم بالأتراك العراقيين، ومن ثم انتشروا فيما بعد الى سائر المناطق الايرانية وتفرقوا فيها (طيبي، 1388ش، ص66).

رأي آخر عدَّ القشقائيين من اتراك دشت **قفجاق**[*5] الذين جاءوا مع الاتابكة السلغريين[*6] في عهد السلاجقة الى ايران (حقايق نگار خورموجي، 1313ش، ص248)، في حين نسبتهم رواية أخرى الى الانحدار عن سلالة جنكيز خان المغولي، جاءوا مع هولاكو خان المغولي من مناطق كاشغر وتركستان (طيبي، 1388ش، ص66)، آخرون ذهبوا الى ان القومية القشقائية ترجع بجذورها الى القوقاز وآذربيجان (كياني، 1371ش، ص151)، وعلى اية حال لا يمكن استبعاد اي من هذه الآراء من امكان تطابقها مع حقيقة الامر.

يتضح مما تقدم، بأن القشقائيين من الاقوام الناطقة باللغة التركية التي جاءت قبائلهم مهاجرة الى ايران من اسيا الوسطى سواء من اتراك الخلج او الاغوز او القفجاق او من القبائل المغولية التي جاءت من مناطق كاشغر وتركستان ضمن الحملات المغولية، وحسب ما ذكره المؤرخين فان هؤلاء بدأ ورودهم الى المناطق الاسلامية ومن جملتها ايران مع نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي[*7]، ضمن احداث الحملات المغولية ومن ثم تجاوزوا بعد ذلك الى ما بعد الاراضي الايرانية ليصلوا الى مناطق القوقاز والاناضول والشام، وفي غضون ذلك وجدت بعض المجموعات من الترك المهاجرين ما يناسبها من مراتع خصبة وفيرة داخل الاراضي الايرانية لتستقر، وعلى ذلك وجدت هذه المجاميع مستقراً لها في مناطق مثل آذربيجان وهمدان، واجزاء واسعة من اقليم فارس، وكان لهذا الانتشار أثره في رواج اللغة التركية في هذه المناطق (طيبي، 1388ش، ص69).

وعلى الرغم من وجود اتفاق على ان القشقائيين من نسل الاقوام الناطقة بالتركية التي جاءت مهاجرة الى ايران واستقرت في اقليم فارس، الا ان مسألة استيطانهم للإقليم لم تكن على قدر كافي من الوضوح لا من حيث كيفية وصولهم ولا من حيث زمان ذلك[*8]، وعلى ما يبدو فان هجرت طوائف وعشائر القبيلة القشقائية الى اقليم فارس لم تتم بمجموعها دفعة واحدة ولا في موسم زمني محدد بذاته، بل بدأت على شكل توافد مجموعات متفرقة ومتفاوتة في الاحجام والازمان ومن مناطق مختلفة (كياني، 1371ش، ص148)، وخلال العهد الصفوي[*9] توحدت القبيلة القشقائية على شكل كيان موحد لم يكن معروفاً لها من قبل، وخلال العهود اللاحقة اخذت بالزحف التدريجي نحو الجنوب (ليلا همتى، 1390ش، ص13-14). هذا يعني ان قدوم طوائف القشقائيين وعشائرهم الى منطقة فارس لم يكن في البداية بإرادة موحدة ولا لمقصد واحد معين للاستيطان فيه بذاته، كما ان نقاط انطلاقهم لم تكن من منشأ ومنطلق واحد بل جاءوا من مناطق متفرقة ليلتقوا في النهاية في اقليم فارس، ومن ثمَّ تم لهم اقامة قبيلتهم الموحدة وبروزها على مسرح الوجود في عهد الدولة الصفوية (رحيمي جابري ، 1394، ص99).

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

وعلى الرغم من أن اللغة التركية هي اللغة الرئيسة للقشقائيين، وبعض القبائل الفرعية كانت بالتأكيد من أصل تركي، إلا أن أقدم الأدلة التاريخية، أكدت انتماء مجموعات مختلفة من العشائر التركية وغير التركية من ما قبل الإسلام إلى العصر الحديث إلى القبيلة (Karandish , 2011 , p.64). وعليه فإن القبائل القشقائية لم تكن من اصول متجانسة، وإن القشقائيون أنفسهم ادعوا بأنهم من الناحية العرقية واللغوية، كانوا أتراكًا وأكرادًا ولورًا ولكًا وعربًا وفرسًا وبلوش وغجرًا من آسيا الوسطى والقوقاز وبلاد فارس وتركيا (Ibd).

يبدو ان العشائر القشقائية المختلفة اكتسبت هوية تاريخية مشتركة وتراثًا مشتركًا من خلال العيش معًا، لأنهم شهدوا الحروب والآلام والأفراح والذكريات معًا، وأصبحت هذه الذاكرة التاريخية المشتركة سببًا لتوحيد هؤلاء الناس. وهذا ما أكده مجموعة من الباحثين، من خلال اكتشافهم العديد من التغييرات التي طرأت على سكان المنطقة بمرور الوقت (عبد الكريم شيباني وديگران، 1390ش، ص7-8).

تعد طائفة فارسيمدان التي تقطن اقليم فارس هي الطائفة الاولى والرئيسة التي سبق وجودها وتشكيلها قيام الاتحاد القبلي للقشقائيين على شكل قبيلة موحدة من كيانات وطوائف متفرقة بسنوات طويلة قبل العهد الصفوي (اسماعيل عجمي وديگران، 1352ش، ص1). بمعنى ان وجود هذه الطائفة سبق العهد الصفوي، اما تشكيل الوحدة والاتحاد القبلي للقشقائيين فقد جاء متأخراً حتى مجئ السلالة الصفوية.

اما بخصوص التسمية فقد طرحت نظريات وآراء عديدة رغم ان بعضها لا يستند على أساس من الصحة، إلا أن بعضها الآخر جدير بالملاحظة والتأمل، لكن أي من هذه النظريات لم يقم دليل على اثباتها.

هناك رأي يعتقد بأن كلمة قشقائي جاءت تركيباً لمفردتين هما (قاچ و قايي) وهي اشتقاق من مصدر باللغة التركية هو (قاجماق) بمعنى الهارب، ويعتقد اتباع هذا الرأي بأن القشقائيين من الاتراك الذين جاءوا مع الحملات المغولية وعندما وصلوا الى عراق العجم هربت مجموعة منهم واستقرت في فارس وهؤلاء عرفوا باسم قشقائي (حسينى فسائى، 1378 ، ص312 ؛ مرداني رحيمي، 1380، ص44 ؛ ليلا همتي، 1390، ص13 ؛ Henry Field , 1939, P.216).

مجموعة أُخرى من الباحثين وخبراء اللغة يرجعون بمفردة (قشقه) الى معنى آخر وهي تسمية تطلق على الحصان أبيض الجبين أي الأغر (مرداني رحيمي، 1380، ص43 ؛ ليلا همتي، 1390، ص23-24)، أو على الشامة عندما تقع على جبين أي حيوان من الماشية سواء من الضأن كالغنم والماعز أو الخيل، وهذان كلاهما يستندان في ذلك الى تفاؤل القشقائيين بالجياد الغر ذات الجبين الابيض ويرون بها اليمن وتحمل بشارة النصر على الدوام حين ركوبها والمسير بها الى المعارك، ومن هنا جاءت بعض تسميات القشقائيين بوصفهم (قشقه آتليلار) بمعنى فرسان الغرة، وبالتدريج مع مرور الايام على الاستخدام المُرَكَّب لهاتين المفردتين قشقه وآتلي جاءت صياغة مفردة (قشقالو) حيناً و(قشقالي) أحياناً أُخرى وشيئاً فشيئاً أخذ حرف النسب التركي (لي) يتراجع ويختفي لتحل محله النسبة الفارسية فصارت مفردة (قشقالي) تلفظ على الطريقة الفارسية (قشقائي) (طيبي ، 1388ش ، ص64).

هناك باحثين عالجوا مفردة (قشقائي) من حيث مناشئها الجغرافية، أي انها أخذت مصدرها من ناحية جغرافية (مدينة، منطقة، قرية، جبل، وما الى ذلك)، فبعضهم يعتقد انها جاءت نسبةً الى مدينة كاشغر (قشقر)، أو قد تكون نسبةً الى (قشقة دربا) اسم لأحد الانهار في أوزباكستان (كياني، 1371، ص151 ؛ مرداني رحيمي، 1380، ص44)، كذلك ربط بعضهم التسمية بأحد الارياف الواقعة على الطريق ما بين مدينة تبريز ومدينة ميانه ويعرف هذا الريف باسم (قشقايى هست)، أو الى جبل يقع جنوب شرق آهر يعرف باسم (قشقا داغ) (طيبي، 1388ش، ص64)، وفي رواية ان كلمة قشقائي جاءت من دمج وتركيب

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

مفردتين (كش) او (قش) اسم مدينة في بلاد ما وراء النهر و(قايى) اسم قبيلة انحدر القشقائيين منها (مرداني رحيمي، 1380، ص44).

وهناك نظرية مفادها ان مفردة (قشقائي) جاءت من دمج وتركيب مفردتين هما (قاش) و(قايى) زعماً بأن المفردة الاولى قاش تعني المتقدم الاول أو مقدم المسير، اما الثانية قايى فهو اسم لواحدة من طوائف الآغوز الاربع والعشرين، الا انه لا توجد في المصادر المتوفرة حول طوائف الآغوز أي اشارة الى هذا، عدا عن انه توجد بعض العشائر المنحدرة عن الآغوز من جملتها (البيكرلي) و(الايِكدر) هي جزء من قبيلة القشقائيين حالياً، وهذه العشائر الآغوزية لا تزال تحتفظ بتسمياتها القديمة، في حين ان هذه النظرية لا تمتلك الدليل ولا حتى القرينة على وجود طائفة باسم قايى وتم تبديل تسميتها الى قشقائي (طيبي، 1388ش، ص65).

واخيراً نتفق مع الباحث منصور نصيرى طيبى الذي ذهب الى ترجيح سبب التسمية بانه عائداً الى **"موقع جغرافي بذاته"**، معللاً ذلك الى ان من عادات القبائل الناطقة باللغة التركية بل وحتى غيرها من سائر القبائل الاخرى هناك ميل ورغبة في الانتساب الى الموقع الجغرافي ومحل السكنى او مسقط الرأس(همان منبع).

المبحث الثاني

البنية الاجتماعية والسياسية للقبائل القشقائية وبواكير نشاطها السياسي في ايران حتى عام 1905م:

أولاً: البنية الاجتماعية والسياسية:

يعتمد نظام البنية الاجتماعية في القبيلة القشقائية كما هو الحال في سائر القبائل الاخرى على الروابط العرقية وعلائق القرابة لينتج عنها بصورة كلية مجتمعاً مؤلفاً من مكونات واجزاء مختلفة، فعلى مستوى البنية الدونية والفروع الصغيرة تكون رابطة القرابة العرقية والدم هي الغالبة والمنظمة للترابط، في حين تكون الرابطة التي تجتمع عليها المستويات الاعلى والمكونات الكبرى عبارة عن مواثيق ومعاهدات مقرورة من قبل اطراف تلك المكونات وتكون على شكل معاهدات قومية وسياسية(همان منبع ، ص22).

انتظم المجتمع القبلي القشقائي على مستويات تبدأ بـ **"الطائفة"** وتنتهي نزولاً بالعائلة الصغيرة **"الاسرة"**، فالطائفة هي عنوان قومي سياسي تتشكل من مجموعة من العشائر **"التيرهات"**(علي اكبري و مهدي ميزبان، 1383 ، ص4 ؛ بابك ناد رپور ، بي تا، ص19) التي دخلت اقليم فارس ابتداءً بشكل انفرادي ومستقلة بعضها عن البعض الآخر دون الانتماء أو الارتباط بمكون قبلي جامع لها، وبمرور الايام ولمقتضيات الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن أجل منافعها المشتركة أخذت هذه العشائر بالبحث فيما بينها عن الروابط العرقية وقرابة الدم الجامعة، وأخذت بالتقارب بعضاً للبعض الآخر وباتحاد هذه العشائر تكونت الطوائف[10*]، وبذلك يمكن عد الطائفة فضلاً عن كونها عنواناً لتعريف المكون الاجتماعي والانساني الواحد بأنها ناظماً سياسياً للروابط والمنافع المشتركة للعشائر المختلفة (طيبي، 1388ش، ص23)، ولا يشترط ان ينتمي جميع اعضاء الطائفة الى جد واحد (الموسوي، 2015، ص22).

اما **"التيره"** (العشيرة) التي تشكلت منها الطائفة، فإنها تتكون على خلفية رابطة الدم وروابط النسب والجوار ومواجهة الاخطار وضمان امن الطائفة وغالباً ما يجمع أفراد التيره وحدة الدم والانتماء الى الجد، ويشعر افرادها عادةً بالتضامن والمواساة مع بعضهم البعض (علي اكبري و مهدي ميزبان، 1383، ص4 ؛ بابك ناد رپور ، بي تا، ص20 ؛ الموسوي، 2015، ص22). بمعنى ان مجتمع التيره يكون اكثر تجانساً من مجتمع الطائفة في البناء الاجتماعي للقبيلة القشقائية.

تقسم التيرهات على وحدات انسانية اصغر تعرف بـ **"البنكو"** (الفخذ)، التي تمثل الوحدة الاجتماعية الثالثة في سلسلة مراتب البناء الاجتماعي للقبيلة القشقائية، وتتشكل من مجموعة اسر

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

متقاربة نسباً ومتجانسة في وضعها المدني والمعيشي والمهني، وتتميز بتاريخ مشترك وخصوصيات مشتركة، كما يوجد بين اعضائها تعاون وتآزر في الامور الاقتصادية، ويتمتع اعضاء كل فخذ (البنكو) بمراتع ومواطن سكنى مشتركة يكون مشاعاً بين الجميع ولا يشاركهم فيه سواهم من سائر الافخاذ الاخرى (كياني، 1371، ص176 ؛ بابك ناد رپور ، بي تا ، ص20).

ويقسم كل فخذ (بنكو) الى وحدات اصغر تسمى **"البيله"** (الشبه)، التي تتكون من تآلف مجموعة من الاسر ذات القرابة التي ترتبط بجد مشترك، وفي غالب الاحوال يبلغ عدد الاسر في البيله الواحدة ما بين ثلاث الى عشر أسر من سكنة الخيام، ولوجود هذا التشكيل اهميته الخاصة؛ ذلك لان الحياة اليومية واحوال الترحال تتطلب تظافر مزيد من الجهد المشترك لهذه الاسر، في الوقت ذاته فان شكل هذه الروابط عرضة للتغيير والتحول تبعاً لتبدل وتغيير الاوضاع المعيشية من سنة لأخرى (صفي نژاد، 1375ش، ص75-76). ويبدو أن هذا التقسيم لم يؤخذ دائمًا بعين الاعتبار؛ اذ عدَّ البعض البنكو والبيله اسمين لمكون اجتماعي واحد، فبعض الطوائف القشقائية تطلق عليه بنكو والبعض الاخر بيله (بابك ناد رپور ، بي تا، ص21).

واخيراً تعد **"خانوار"** (الاسرة) اصغر تكوينات البناء الاجتماعي للقبيلة القشقائية، وتتألف من مجموعة افراد يجمعهم العيش تحت خيمة واحدة (طيبي، 1388ش، ص25).

اما من الناحية السياسية والادارية فقد ظهرت القبيلة القشقائية ككيان سياسي اجتماعي وقوة موحدة منذ العهد الصفوي، ففي ذلك العهد تشكلت القبيلة القشقائية ادارياً بصورة اتحاد قبلي بين مجموعة من القبائل والطوائف تحت رئاسة امير شاهيلو قشقائي المعاصر للشاه اسماعيل الصفوي الذي عُدَّ مؤسس الايلخانية القشقائية (رحيمي جابري، 1394، ص99). وخلال تلك المرحلة وحتى مجئ العهد القاجاري[11*] كانت الطوائف المختلفة التي تألفت منها القبيلة القشقائية تتمتع بنظام اداري وعسكري خاص بكل منها، فعلى الرغم انه كان تعيين الايلخانية من قبل الحكومة المركزية، إلا أن الحكم العملي كان بيد عوائل الخانات وفق ما يعرف محلياً بنظام شاهيلو أي الملوكية المحلية (پيمان ، 1347ش، ص273). بمعنى انه لم تظهر قيادة موحدة للقشقائيين بل كان لكل طائفة قيادتها وزعامتها المستقلة بذاتها عن غيرها، ولعل أحد أسباب عدم وحدة عشيرة قشقايي واندماجها هو الملوك، لأنهم - خوفًا من انتفاضة وتمرد العشائر الموجودة - قاموا بنفيهم إلى مناطق أخرى قبل أن يتمكنوا من تكوين نواة واحدة (كياني،1380ش، ص46). اضف الى ذلك، ربما كان تعيين الحكومة لقيادة موحدة غير محبب من افراد القبائل، لما لمسوا فيه من ابعاد اقتصادية من اجل جباية الضرائب من القبائل.

وفي بداية العهد القاجاري كانت سياسة الحكومة تجاه القبائل مبنية على زرع التفرقة بينها ودعمها لعدد من الخانات لكي يمنعهم ذلك من اتحادهم حتى لا يشكلوا خطراً على الحكومة المركزية (كياني،1371ش، ص169)، لكن حصلت تغييرات فيما بعد على تلك السياسة فأصبحت الدولة القاجارية تشجع القيادة الموحدة للعشائر وايجاد منصب الإيلخان المعين من قبل الحكومة المركزية (بور بختيار ،1387ش، ص97). وربما حصل ذلك التغيير في سياسة الدولة نتيجة الفوضى والاختلافات بين القبائل، لا سيما تمرد قادة القبائل ضد الحكومة المركزية، فضلاً عن محاولة ارساء الامن وتنظيم جباية الضرائب على القبائل ودفعها بصورة منتظمة الى الدولة المركزية. ناهيك عن ذلك، ربما كان ضعف نفوذ سلطة الشاه في المناطق البعيدة، سببًا في ترك إدارة شؤون مناطق البدو لرؤساء القبائل، أي الإيلخاني والإيلبيكي (كياني،1371ش، ص169).

وفي سياق ما تقدم، صدر في عهد فتح علي شاه(1798-1834م)[12*] أمرًا سلطانيًا في يوم 29 أذار 1819م بتنصيب جاني خان إيلخاناً للقبيلة القشقائية، وتنصيب ابنه محمد علي خان بمقام الإيلبيك للقبيلة، كان ذلك في وقت لم يتم إعطاء منصب الإيلخان رسميًا لأي شخص في فارس، ولم يكن هذا المنصب حتى

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

ذلك الحين معروفاً لدى القبائل الاخرى، سوى بعض القبائل الكبيرة في خراسان كقبيلة زعفرانلو (كياني،1380ش، ص81). ومنذ ذلك التاريخ كان تنصيب الإيلخان يتم من قبل الشاه مباشرةً أو من قبل الوالي المعين من الحكومة المركزية عن طريق فرمان شاهنشاهي يصدر للتعيين، ويكون حكم الايلخان نافذاً على الطوائف ويتمتع بصلاحية اقامة واجراء الامور الانتظامية (طيبي، 1388ش، ص28).

مما تقدم، يمكن ان نفهم انه قبل العهد القاجاري لم تكن سلطة الايلخانية رسمية وشاملة لكل طوائف وعشائر القبيلة، بل كان الوصول الى هذا المنصب عن طريق الاعراف والتقاليد القبلية كالوراثة والشجاعة وغيرها، وربما كانت الدولة تؤيد فقط ذلك التنصيب بحكم ما تتمتع به القبائل من مكانة في المجتمع الايراني سيما انها كانت عماد المؤسسة العسكرية، ولذا يمكن عد ذلك التعيين للإيلخان القشقائي وقبله لقبيلة زعفرانلو بداية بلورة النظام السياسي الرسمي للقبائل في ايران المعروف بالنظام الإيلي.

يأتي الإيلخاني على رأس السلطة السياسية والادارية، ويكون مسؤولاً عن الدفاع عن القبيلة ازاء الحكومة المركزية والحفاظ عن مصالح القبيلة، فضلاً عن واجباته تجاه الشاه وحكومته[*13]، ويعاون الإيلخاني الإيلبيك الذي يأتي بالدرجة الثانية بعد منصب الإيلخاني، ويتم تعينه من قبل الحكومة المركزية، وينبغي أن يكون احد اقرباء الإيلخاني من الدرجة الاولى، على أن يكون موضع ثقة واعتماد الإيلخاني، وجديراً بمنصب قائمقام الإيلخاني، ويكون مسؤولاً عن الشؤون الداخلية للقبيلة (صفي نژاد، 1375، ص82 ؛ بابك ناد رپور، بي تا، ص13-14 ؛ الموسوي، 2015، ص27)، بمعنى وزير الداخلية عند الإيلخاني.

ويأتي في المرتبة السياسية الثالثة بعد الإيلخان والإيلبيك منصب الكلانتر[*14] الذي يكون على رأس الطائفة، ويتمتع الكلانترات بِعَدهم رؤساء الطوائف برتب قيادية وسياسية وبامتيازات اقتصادية عالية نتيجة المواقع التي يخولها لهم الايلخان[*15]، وفي العادة يكون كلانتر كل طائفة منتمياً الى تلك الطائفة وليس من افراد طائفة اخرى، وهؤلاء الافراد من العوائل ذات المكانة والنفوذ والسابقة في القيادة ورئاسة الطائفة (صفي نژاد، 1375، ص82-83 ؛ طيبي، 1388ش، ص27)، ويتمتعون بقاعدة اجتماعية وراثية، بمعنى انه بمجرد وفاة أي من الكلانترات فان منصبه ينتقل بشكل تلقائي الى احد ابناءه أو الى اقرب فرد آخر ان لم يكن له ابناء (بابك ناد رپور ، بي تا، ص15) ، ويعد الكلانتر حلقة الوصل بين الإيلخان والكدخدا[*16].

يأتي منصب الكدخدايات بعد الكلانتر، ويتولون رئاسة التيرهات (العشائر) التي تتألف منها الطائفة، ويأتي بعدهم الريش سفيدات(اللحى البيضاء)[*17]، الذين يتولون رئاسة البنكو (الافخاذ)، ويتمتع الكدخيات والريش سفيدات بنفوذ استثنائي بين عشائرهم وافخاذهم[*18]، وجميع أوامرهم نافذة وتلقى القبول والاحترام من قبل الآخرين، وليس بالضرورة ان تكون هذه الطبقة من المسنين الى حد كبير، انما المعايير المعتبرة في اختيارهم هي الكفاءة والدراية والمقبولية (روحاني، 1371ش، ص89).

كما تضم مؤسسة الحكم الإيلخاني افراداً تناط بهم مسؤوليات الامور العسكرية والنظم الديوانية والاجراءات الخدمية يعرفون بـ"**الوكلاء**"، ويتم تعينهم من قبل الإيلخان مباشرةً، ويعدون رأس الرمح في القوة التنفيذية للإيلخان، ومن وظائفهم جمع وجباية الضرائب، الاشراف على الشؤون الزراعية ومراعي القطعان وتنظيم سائر امور القبيلة وتنفيذ اوامر وفرمانات الإيلخان (طيبي، 1388ش، ص30).

كما يضم الهيكل الاداري للمؤسسة الايلخانية وظائف أخرى منها: "**مستوفي**"(محاسب) وظيفته التدقيق في استيفاء الحسابات والمستحقات المالية من ايرادات وضرائب وغيرها من مصادر مالية، "**منشي باشي**"(رئيس الكتبة) وظيفته تحرير

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

وكتابة فرمانات العزل والتنصيب التي تصدر عن الايلخان بحق الكلانترات، **"الناظر الكلي"**(المراقب العام او المفتش العام) وظيفته الاشراف على خزانة الاموال والبضائع وتنظيم حساباتها، **"المير آخور"**(سائس الجياد او الحوذي) مهمته تربية ورعاية وتدريب جياد الايلخان، **"فراش ها"**(الفراشين) وهم المأمورين بتنفيذ فرمانات واوامر الإيلخان وهؤلاء في العادة يقومون بإحضار المطلوبين للإيلخان ومن بينهم المتمردين والمتهمين بالسرقات وبقتل المأمورين، كما انه من وظائفهم تهيأت ونصب خيام الإيلخان ونقلها من مكان الى آخر تبعاً للوضع المطلوب في الحل والترحال، وكذلك استقبال الضيوف، ويعمل هؤلاء الفراشين تحت امرة واشراف فرد يحمل لقب (نايب الفراش) الذي هو في الواقع نفس رئيس البوليس(صاحب الشرطة) الذي يتحمل مسؤولية معاقبة المخالفين والمجرمين ويتولى مهمة حراسة السجون، وفي هذا المجال يوجد هناك منصب آخر باسم **"خلوت فراش"** يعتبر عمله جزء من مهام حريم الايلخان وعائلته ومن صلاحياته التردد بشكل حر بين خيام العائلة وحتى مقابلة اخوات واخوة الايلخان، وكذلك ترتيب اللقاءات بين الايلخان وزواره من الرجال والنساء والكلانترات حينما يكون الايلخان في خيمته الخاصة (كياني، 1371ش، ص186-189 ؛ طيبي، 1388ش، ص30-31). فضلاً عن هذه المناصب توجد هناك وظائف ادارية اخرى اقل اهمية.

ثانيًا: النشاط السياسي للقبائل القشقائية في ايران حتى عام 1905م:

ظهرت لفظة قشقائي بعنوان المنطقة السياسية والجغرافية منذ العهد الصفوي، ولكن لم يكن لهم نفوذ وتأثير قوي في التطورات التي شهدتها البلاد خلال تلك الحقبة، وربما ذلك لأنهم لم يكونوا متحدين وتحت قيادة حاكم قوي (خان أو إيلخان) في ذلك الوقت (كياني، 1380ش، ص45)، ففي عهد امير شاهيلو قشقائي الشخصية القشقائية الاولى التي عرفت في تاريخ القبيلة قام بمساعدة الشاه اسماعيل الصفوي على نشر المذهب الشيعي في البلاد (رحيمي جابري، 1394ش، ص99 ؛ طيبي، 1388ش، ص72)، وفي عهد الشاه عباس الاول (1587 – 1629)[19*] شارك القشقائيون في الحملة العسكرية التي ارسلها الى منطقة هرمز لمحاربة البرتغاليين الذين احتلوا السواحل الايرانية على الخليج العربي (يبدو ان تلك الحملة كانت في عام 1615 عندما صمم الشاه عباس الاول على تغيير سياسته ازاء البرتغاليين فقام بتعيين امام قلي خان حاكماً لإقليم فارس وكلفه بمهمة مواجهة البرتغاليين، ينظر : مشعل الشمري، 2000، ص60)، كما شارك القشقائيون في مقاومة الاحتلال الافغاني لإيران عام 1722، وذكرت الروايات بأن اسماعيل خان ايلخان القشقائيين اقترح على الشاه سلطان حسين (1694-1722)[20*] بأن يصحبه الى منطقة القبيلة القشقائية، ويقوموا بمعاونة القبائل البختيارية وبوير احمد بمواجهة الافغان، لكن اقتراحه جوبه برفض واعتراض المتنفذين في القصر (طيبي، 1388ش، ص73). نستشف من هذا، ان طبيعة العلاقة كانت ودية بين القشقائيين والحكم المركزي خلال العهد الصفوي.

وفي عهد نادر شاه(1736-1747)[21*] شارك القشقائيون في حملاته وغزواته التي توجه بها الى الهند وبلخ وبخارى وابلوا في معاركها بلاءً حسناً، يقال ان نادر شاه عندما رأى ما كان يقوم به اسماعيل خان من بطولات أُعجب به كثيراً، لكن نادر شاه أخذ بعد ذلك يسئ الظن بنوايا اسماعيل خان، واخذت به الهواجس أن ينتهي الامر بإسماعيل الاستيلاء على الحكم والسلطنة، لذلك قام بسمل عينيه[22*] وأعين اخيه حسن خان (ابرلينگ ، 1358، ص71-72 ؛ طيبي، 1388ش، ص74)، وعمد بعد ذلك حذراً من التمرد عليه والعصيان الى ابعادهما ومن معهما من القشقائيين الى خراسان، لكن بعد موت نادر شاه استغل القشقائيون اضطراب الاوضاع الداخلية واغتنموا فرصة الفراغ السياسي وغياب السلطة المركزية فعادوا الى موطنهم الاصلي في اقليم فارس(Karandish , 2011 , p.64).

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

وفي العهد الزندي[*23] وقف القشقائيون الى جانب كريم خان زند[*24] في صراعه من اجل الوصول الى السلطنة مما فتح الطريق امام القشقائيين ليأخذوا موقعهم المتميز والنفوذ الكبير واحتلال مناصب رفيعة في بلاط الدولة الزندية، وقد ابدوا وفاءًا منقطع النظير من خلال أدائهم الوزاري، وكان القشقائيون يمثلون عماد القوات النظامية الدفاعية لمنطقة شيراز وهذا ما منح الساسة القشقائيين العاملين في بلاط كريم خان زند مكانة خاصة ومتميزة (طيبي، 1388ش، ص75).

وفي الصراع الذي دار بين الزند والقاجاريين وقف القشقائيون الى جانب الزنديين، إذ كان القشقائيون تحت قيادة جاني خان بن اسماعيل خان الذي تسلم رئاسة القبيلة بعد وفاة والده، ونتيجة عدم تقديره السليم للأوضاع السياسية وقع في مأزق كبير، فمن جهة كان والده يتمتع بدعم وحماية الحكام المنتصرين، أخذ هو الموقف المعاكس فاستمر بالدفاع وحماية الطرف المهزوم من الحكام، إذ كان يقوم بدعم وحماية جعفر خان زند الضعيف في مواجهة خصمه القوي آقا محمد خان القاجاري[*25]، وبوصول الاخير الى السلطنه، ونقله العاصمة الى طهران، أخذت قوة القشقائيين بالضعف، ولم يعد لهم ذلك التأثير في الحكومة المركزية (طيبي، 1388ش، ص75-76). ولكن مع ذلك، فان القشقائيون نالوا شيئاً من القوة الاضافية بعد أن التحقت بهم جماعات كبيرة من الزنديين واللر واللك، الذين تفرقوا وتشتتوا بعد سقوط الدولة الزندية، وصاروا يحسبون على القشقائيين فزاد ذلك قوة في القبيلة القشقائية (Karandish , 2011 , p.64). وما ان بلغ ذلك مسامع آقا محمد خان القاجاري حتى اتخذ قراره بتفريقهم في مناطق عديدة، وامر بإبعاد بعضهم عن البعض الآخر، فضلاً عن بذله مساعي كبيرة للإيقاع بجاني خان قشقائي، لكنه لم يتمكن من ذلك؛ لان الأخير وعائلته لجأوا للاحتماء بمرتفعات زاكروس وبقي طيلة مدة حكم آقا محمد خان متوارياً عن الانظار وبعيداً عن قضية السلطة (طيبي، 1388ش، ص76-77).

وفي عهد فتح علي شاه استعاد القشقائيون مكانتهم، عندما صدر في 29 أذار 1819م امرًا سلطانيًا - كما ذكرنا سابقًا - بتنصيب جاني خان ايلخاناً للقبيلة للقشقائية، وتنصيب ابنه محمد علي خان بمقام الإيلبيك للقبيلة، فكان جاني خان من الرؤساء المقتدرين وذوي خبرة في السياسة ومن القادة القلائل الذين يندر وجودهم بين قادة القشقائيين، وبسبب ما كان قد بذله من جهود ومساعي لتوحيد صفوف القبيلة فان القشقائيين يعتبرونه المؤسس الاول لكيان قبيلتهم حتى ان الاسم المعروف لأحفاده وأخلافه لحد الآن هو الجانخانيين، وعندما توفي في عام 1823م تولى ابنه محمد علي خان منصب الايلخانية وابنه الآخر مرتضى قلي خان منصب الايلبيكي[*26].

كان محمد علي خان على قدر كبير من القوة والنفوذ وتزوج من احدى بنات حاكم فارس حسين علي ميرزا(فرمانفرما)[*27] ابن فتح علي شاه، الامر الذي ادى تقوية سلطته الى الحد الذي جعل من ايلخانيته تشمل جميع القبائل في محيط اقليم فارس، فأصبحت تلك القبائل فضلاً عن قبيلة القشقائية تحت حكمة (طيبي، 1388ش، ص78)، إلا أن ميول الإيلخان محمد علي خان الى عباس ميرزا[*28] ولي عهد فتح علي شاه والذي كان منافساً ومناوءًا لحسين علي ميرزا(فرمانفرما) أدت الى غضب الاخير، وفي النهاية تم القاء القبض على محمد علي خان ومصادرة أملاكه وإيلخانيته (حسيني فسائي، 1378، ص280 ؛ هدايت، 1339ش، ص73). واعتراضاً على ذلك، قام شقيق الايلخاني مرتضى قلي خان الايلبيكي بجمع القبيلة القشقائية والرحيل بها الى كرمان(كياني، 1380ش، ص85)، حيث استقبله حاكمها سيف الملوك الذي كان صهراً لولي العهد عباس ميرزا، وكان ايضاً على خلاف مع حاكم فارس حسين علي ميرزا استقبالاً مرحباً به وبقبيلته التي استقرت هناك (هدايت، 1339ش، ص73).

عندما علم حاكم فارس بذلك الرحيل أطلق سراح محمد علي خان طالباً منه اعادة القبيلة، لكن محمد علي خان لم يغض النظر عن طلبه فحسب بل تقدم بشكوى عن تلك المظالم الى ولي

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

العهد عباس ميرزا، فقام الاخير برفع تلك الشكوى ضمن تقرير الى فتح علي شاه، فأمر الاخير ابنه حسين علي ميرزا(فرمانفرما) بالعمل على وجه السرعة بإصلاح وضعه مع القبيلة القشقائية وإيلخانها (حسيني فسائي، 1378، ص280-281). لكن محمد علي خان اشترط على عودة القبيلة القشقائية عزل مشير الملك وزير حاكم فارس الذي كان يكن عداءً شخصياً له[*29]، وبالنهاية قبل حسين علي ميرزا(فرمانفرما) بذلك الطلب الذي كان اهم مطالب القشقائيين (هدايت، 1339ش، ص74).

فقد القشقائيين بعد وفاة عباس ميرزا عام 1833م اقوى حماتهم والمدافعين عنهم في البلاط القاجاري، فكانت هذه فرصة حسين علي ميرزا (فرمانفرما) للإجهاز على القشقائيين وتشتيت قوة قبيلتهم، فقام اولاً باعتقال الإيلبيك مرتضى قلي خان الذي اعلن تمرده ضد سياسة فرمانفرما، فاقتيد مقيداً بالأغلال بعد اصابته بجراحات بليغة، ثم اصدر أوامره بعد ذلك بإلقاء القبض على الإيلخاني محمد علي خان وصهره قاسم خان، إذ قام بسمل عيني الاخير والاستيلاء على دار الإيلخاني ومصادرة املاكه، وبعد اربعين يوماً توفي مرتضى قلي خان متأثراً بجراحه(طيبي، 1388ش، ص79-80). وبعد مدة من الزمن قام فرمانفرما بإطلاق سراح محمد علي خان واعاده الى منصب الإيلخانية وعين شقيقه الآخر محمد قلي خان بمنصب الإيلبيكي (حسيني فسائي، 1378، ص286).

وبعد وفاة فتح علي شاه عام 1834م ونشوب النزاعات على خلافته بين حسين علي ميرزا (فرمانفرما) ومحمد ميرزا [*30] ابن عباس ميرزا[*31]، وقف الإيلخاني محمد علي خان الى جانب محمد ميرزا، لذا بعد انتصار الاخير ووصوله الى العرش تمتع محمد علي خان بدعمه وتأييده(طيبي، 1388ش، ص80-81). لكن التحالف بين الإيلخاني القشقائي ومحمد شاه لم يستمر طويلاً، إذ القي القبض على محمد علي خان من قبل حاكم فارس، واقتيد الى طهران، وبقي هناك يحظى باحترام خاص تحت الاقامة الجبرية، ثم أُلحق به شقيقه الإيلبيكي محمد قلي خان ليبقى معه في طهران، لكن الاخير تمكن من الفرار والعودة الى فارس[*32].

وبعد تولي ناصر الدين شاه (1848-1896م)[*33] العرش الايراني بعد وفاة والده محمد شاه عام 1848م، انضم محمد قلي خان إيلبيكي القشقائيين الذي كان يتولى رئاسة القبيلة في غياب شقيقه الإيلخاني محمد علي خان الى ثوار اهالي فارس ضد حاكمهم نظام الدولة، إذ استطاع الإيلبيكي من جمع خمسة عشر الف مقاتل من القبيلة القشقائية وما حولها من المقاطعات واستولى على شرق شيراز واندر نظام الدولة بترك شيراز ومغادرتها بأسرع وقت ممكن، لكن الاخير اخذ باختلاق الاعذار والمماطلة مما ادى الى وقوع الحرب فيما بينهما ومقتل العديد من الطرفين (حسيني فسائي، 1378، ص301). وعندما وصلت اخبار تلك الاحداث الى طهران، قامت الحكومة المركزية بعزل نظام الدولة، وتعيين ميرزا نصر الله خان محله حاكماً لإقليم فارس، فعاد محمد علي خان الإيلخاني القشقائي بعد ثلاثة عشر عاماً من النفي الى فارس برفقة حاكمها الجديد(كياني، 1380ش، ص103-104)، وبعد أن تمكن من إعادة ترتيب امور القبيلة القشقائية وخلق اجواء الانسجام توفي في عام 1851م(طيبي، 1388ش، ص82).

بعد وفاة محمد علي خان تولى شقيقه محمد قلي خان منصب الإيلخانية وابنه جهانكير خان منصب الإيلبيكية، وفي عهدهما شاركت القبيلة القشقائية في الحرب ضد البريطانيين عام 1856م[*34]، إذ طلب قائد جيش فارس من الإيلخاني محمد قلي خان مزيداً من المدد فأمده بقرابة (380) فارساً و(1000) مقاتل مع مؤونة شهر كامل وفوج آخر من القشقائيين بقيادة ابن عمه لطف علي خان وقصدوا جبهة القتال(حقايق نگار خورموجي، 1313ش، ص197-202)، وقد أبدى القشقائيين بسالة في قتالهم للغزاة وشارك في قيادة المعركة الى جانب لطف علي خان كل من سهراب خان وقباد خان ابناء اخوة الإيلخاني(همان منبع، ص197 ؛ حسيني فسائي، 1378، ص316-318) ، وخلدت

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

الفنون القتالية التي ابدوها القشقائيين في ادبيات القبيلة، سيما بطولات سهراب خان الذي اثنى على بسالته ناصر الدين شاه واهدى له سيفاً مرصعاً بالجواهر(طيبي، 1388ش، ص83).

والجدير بالذكر ان الدور الذي قاموا به القشقائيين في الحرب مع البريطانيين لفت الانظار الى قدراتهم العسكرية وقوة شوكتهم من قبل البريطانيين والحكومة القاجارية على حدٍ سواء، لذا عمد ناصر الدين شاه وبتحريض من البريطانيين الى تشكيل حلف قبلي يقف مقابل القشقائيين ويكسر شوكتهم لو تمردوا عليه، وهذا الحلف يتكون من اتحاد خمس قبائل من القبائل الساكنة في اقليم فارس والذي اشتهر باسم اتحاد القبائل الخمس، وقد وضع ذلك الحلف تحت رئاسة قوام الملك الشيرازي وعائلته الذي كان عدواً تقليدياً ولدوداً للقشقائيين (ابرلينگ، 1358، ص72).

وفي عام1867م توفي الايلخاني محمد قلي خان، فتسلم الإيلخانية بعده ابنه سلطان محمد خان الذي كان قليل الكفاءة، فيما بقي جهانكير خان على منصبه السابق(الإيلبيكي)، وفي عهدهما شهد اقليم فارس عام1871م موسم شديد القحط ذهبت فيه ارواح العديد من الناس بسبب المجاعة، ولان سلطان محمد خان لم يكن يحظى بنفوذ مؤثر بين طوائف القشقائيين لذلك كان التنازع من اجل البقاء اثناء موسم القحط يدفع بالكثيرين الى النهب والسرقة، مما اضطر الاخير الى التنحي عن منصب الايلخانية القشقائية، وفي السنة ذاتها توفي جهانكير خان(طيبي، 1388ش، ص84-85).

وفي عام 1874م وقع خلاف بين سهراب خان القشقائي وحاكم ولاية فارس حول الضرائب المالية القشقائية التي كان سهراب خان مأموراً بتسليمها، وادى ذلك الى اعلان الاخير الثورة على الحكومة المركزية فانتهى به الحال الى الاعدام، فكان لإعدامه وقعه الشديد على القشقائيين، سيما كونه كان معروفاً بينهم بشهامته وبطولته، فقام شقيقه داراب خان بقيادة ثورة على الحكومة وتحصن بقلعة شهرياري في منطقة فيروز كارزين ولم تفلح محاولات الحكومة من السيطرة عليه ولم تصل معه الى نتيجة، بعد ذلك تمت دعوته بالمجيء الى شيراز وجرى تنصيبه إيلبيكياً للقشقائيين عام 1875م (همان منبع، ص85-86).

بعد ذلك دخلت القبيلة القشقائية مرحلة الصراعات الداخلية بين أعضائها، ففي عام 1885م وقع خلافاً شديداً داخل العائلة القشقائية، سببه ان حاج نصرالله خان المنافس الرئيس لداراب خان قام بعقد قران احدى بناته لـ حبيب الله خان ابن محمد رضا خان قوام الملك في صفقة زواج سياسي لأجل تقوية موقعه ضد داراب خان، وقد ادت هذه المسألة الى انشقاق الكيان السياسي القشقائي الى جبهتين متعارضتين (همان منبع، ص86). يمكن عد عائلة قوام الملك المعروفة بعدائها التقليدي مع القشقائيين، بأنها عامل رئيس في زرع وتأجيج الخلافات داخل القبيلة القشقائية، ويؤيد قولنا هذا ما قام به القوامون من اعداد وتهيأت العديد من فرسان حلف القبائل الخمسة الذي يتزعمونه ووضعوهم تحت يد حاج نصرالله خان مما ادى الى هزيمة داراب خان(همان منبع، ص87).

بعد ذلك استمرت النزاعات داخل العائلة القشقائية، سيما مع وجود ابو الفتح ميرزا مؤيد الدولة حاكماً لولاية فارس، ومحمد رضا خان قوام الملك الذي كان يحظى بحماية ودعم الصدر الاعظم ميرزا علي اكبر خان، ولكن مع وصول شعاع السلطنة الى الحكم في ولاية فارس والذي كان على خلاف وعداء مع الاتابك الاعظم وقوام الملك تغيرت الاوضاع، اذ تمكن صولت الدولة وبمساعدة سردار اكرم الذي كانت تربطه به علاقة ودية تسلم منصب إيلخانية القشقائية في عام 1905م.

المبحث الثالث

الدور السياسي للقبائل القشقائية خلال سنوات الحركة الدستورية(1905-1911)

أولاً: دور القشقائيون خلال المرحلة الاولى من الحركة الدستورية 1905-1909:

تزامن وصول صولت الدولة الى منصب الايلخانية القشقائية مع وقوع احداث الحركة الدستورية[35*]، فأصبح امام اختبارات

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

صعبة، ففي بداية الامر كان مترددا أي الطريقين يتبع، فاخذ يراقب الاحداث من حوله، سيما انه كان منشغلاً في معالجة العديد من المشاكل الداخلية للقبيلة، وكان يبدو عليه عدم الاهتمام كثيراً بالأحداث خارج هذه الدائرة، ولكن بعد انضمام محمد رضا خان قوام الملك الى جانب صفوف اعداء الدستورية[*36]، وما قام به من اجراءات ضد صولت الدولة بوجه خاص، تطلب منه ذلك أن يعزز الموقع الصحيح لخطواته التالية في اتخاذ المواقف المؤيدة للثوار وان يقوم بكل ما يمكنه من دعم لهم(طيبي، 1388ش، ص94).

استلم ميرزا احمد خان علاء الدولة[*37]حكم ولاية فارس في الثالث من تموز عام 1906، وكان معروفاً عنه إنه من اشهر اعداء الحركة الدستورية، ويكن عداءً شديداً لدعاتها(صباغيان، 1391،ص169)، فبادر بالعمل على تأليب الطوائف وتفريق صفوف القشقائيين بغية الحد من قدرة صولت الدولة وهيمنته التي جعلت منه قائداً بلا منازع للقشقائيين، وهكذا اخذ علاء الدولة يحيك الدسائس ويفرق بين رؤساء القشقائية، وقد وجد احمد خان ضيغم الدولة وهو الاخ غير الشقيق لصولت الدولة الاجواء المناسبة لمنافسة اخيه على الرئاسة وزعامة القبيلة، لكن صولت الدولة الذي كان على وعي كامل من هذه الدسائس تمكن من العمل بذكاء وحكمة وقدرة فائقة من احباط كل تلك المكائد (طيبي، 1388ش، ص94).

وبعد عزل علاء الدولة[*38]، وتعيين ابو الفتح ميرزا مؤيد الدولة لحكومة ولاية فارس، وتعيين محمد رضا خان قوام الملك نائباً له، اخذ الاخير يزداد عداءً على الدستورية واتباعها[*39]، فبادر الى رفع تقرير الى السلطات العليا يتهم فيه صولت الدولة بالعصيان وعدم تقديم الضرائب المترتبة على القبيلة، ومن ثمَّ تمكن من عزله وتنصيب ابن عمه ابراهيم خان اسعد السلطنة إيلخاناً محله، وتعيين احمد خان ضيغم الدولة إيلبكياً، مما أدى الى احداث انشقاق داخل القبيلة القشقائية(طيبي، 1388ش، ص94).

ورداً على ما قام به قوام الملك، توجه عدد من العلماء ورجال الأعمال المؤيدين للدستورية في شيراز يوم 15 نيسان 1907 إلى دائرة التلغراف(البريد)، وتحصنوا فيها بعد أن انضم اليهم الكثير من أهالي شيراز، وباشروا من هناك بإرسال البرقيات الى طهران، يُطالبون فيها بعزل قوام وابنائه من المناصب الادارية في فارس وطردهم من شيراز (نيرشيرازى، 1383، ص101-104). ولأجل حماية المعتصمين، دخل صولت الدولة على رأس ألفين من رجال قبيلته الى مدينة شيراز وانضموا الى المعتصمين، كما اتخذ الف مقاتل قشقائي آخرين مواضع لهم خارج المدينة وظلوا متأهبين على حالة الاستعداد (اسناد وزارت امور خارجه ، كارگزاري فارس به وزارت امور خارجه ، 2 ربيع الاول 1325 ، كارتن 13 ، پرونده 1، ص1-4).

وفي الجانب الآخر قام قوام الملك بتهيأت قوة تعدادها الفي فارس جمعهم من اطراف مدينة شيراز لأجل حمايته، وحشَّدهم في الحدائق الحكومية وحول منزله(همان منبع)، كما قام اتباعه ومريديه من حشد اعداد أُخرى من اصحاب النفوذ والقدرة ومن يتبعهم وتحصن الجميع في مسجد نوشيراز(مسجد شيراز الجديد)[*40]، وبهذا أدت تلك التحشدات والتحشدات المضادة الى خلق اجواء متوترة في ولاية فارس(نيرشيرازى، 1383، ص104).

كان من نتائج انضمام صولت الدولة الى المعتصمين في دائرة بريد شيراز حصوله على منصب الإيلخانية لا عن طريق تعيين الحاكم له وإنما عن طريق انتخاب اللجنة الثورية للولاية(همان منبع، ص111)، فأدى ذلك الى اشعال حرب داخلية بين القشقائيين أنفسهم، إذ صادف ذهاب ضيغم الدولة واتباعه الى مواقع الاصطياف، وفي الطريق وجدوا قوات صولت الدولة في مواجهتهم فوقعت معركة شديدة بين الطرفين في محلة تسمى (كوديان) راح ضحيتها اعداد كبيرة من الطرفين(سروستاني، 1382، ص102)، وكان من بين القتلى علمدار خان الكشكولي شقيق زوجة صولت الدولة، وكلبعلي خان الكشكولي من المقربين

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

لصولت الدولة ايضاً، مما أدى الى حدوث موجة من التأييد العارم لدعاة الدستورية وتحكيم موقعهم بين عامة الناس بالشكل الذي جعل من موكب تشيعهم والمجيء بهم الى دائرة البريد مناسبة كبيرة اشتملت على تشريفات ضخمة، واستمرت مجالس التأبين والعزاء مدة طويلة متخذة شتى الاشكال من مسيرات ومواكب(كياني، 1380، ص151)، فضلاً عن ذلك قرر ثوار الدستورية منح صولت الدولة لقب(سردار ملي) واطلاق لقب(علمداري مشروطيت) على علمدار خان (سروستاني، 1382، ص102)، وفي طهران القت هذه الواقعة اثرها على قيادات الحركة الدستورية[41*] الذين عدوا اولئك القتلى من القشقائيين شهداءً على طريق الحرية والدستورية(طيبي، 1388ش، ص97).

أجبر مسار الاحداث واصرار الدستوريين على مطالبهم محمد علي شاه (1907-1909)[42*] على ارسال برقية الى مؤيد الدولة تضمنت حكمين إعادة تعيين صولت الدولة إيلخاناً للقشقائيين، وعزل قوام الملك وابنائه من اي مناصب حكومية، ومنعهم من التدخل في امور الحكومة (كياني، 1380، ص151 ؛ حبل المتين، سال اول، شمارة 13، 29 ربيع الاول 1325، تهران، ص3-4). بمعنى أن الاحداث الاخيرة انتهت بنصر وتعزيز موقف صولت الدولة وانصار الدستورية.

وفي يوم 12 حزيران 1907م وصل مدينة شيراز حسين قلي خان (نظام السلطنة مافي)[43*] إذ تم تنصيبه حاكماً لولاية فارس (صباغيان، 1391، ص171)، وفور وصوله قام باتخاذ عدة اجراءات من اجل اقرار الامن هناك، منها وضع حد للخلافات القائمة بين صولت الدولة واخوته وعدم اتساع نطاق الاشتباكات والخلافات الاخرى (سروستاني، 1382، ص108)، ومن جانبه ارتأى صولت الدولة التصافي والتعاون مع الوالي الجديد، سيما ان نظام السلطنة مافي والذي اختلف مؤخراً مع قوام الملك استطاع كسب ود الدستوريين ورضاهم، اما قوام الملك فلم يجد مفراً الا مغادرة شيراز الى طهران (طيبي، 1388ش، ص98)، وبذلك نجح حسين قلي خان في ضبط الامن إلى حدٍ ما وأعاد السلام لفارس.

لم تنعم ولاية فارس طويلًا بالاستقرار، فسرعان ما عاد توتر الاوضاع بقوة هناك، ولم يستطع نظام السلطنة مافي السيطرة على الامر، مما اضطره الى تقديم استقالته، وعندما اعلنت وزارة الداخلية بانها تنوي تعيين علاء الدولة حاكماً لولاية فارس، واجه ذلك معارضة الدستوريين في الولاية (همان منبع)، وقام صولت الدولة باستدعاء قواته للحضور والتواجد في شيراز، واعلن رفضه لمجيء علاء الدولة واستعد لمقاومته ومنعه من الدخول الى المدينة (سروستاني، 1382، ص109)، مما جعل الحكومة تصرف النظر عن ذلك وتعيين غلامحسين خان (صاحب اختيار) بدلًا عنه، فوصل الاخير مدينة شيراز في 17 شباط 1908 فهدأت الامور الى حدٍ ما (صباغيان، 1391، ص171)، لكن الحكومة المركزية يبدو انها وقعت في خطئٍ جسيمٍ عندما سمحت "**ربما سهواً**" - حسب قول احد الباحثين - لقوام الملك بالعودة الى شيراز مما ادى الى تفجر الامور من جديد[44*].

وفي يوم 8 اذار 1908م قتل محمد رضا قوام الملك على يد أحد انصار الدستورية[45*]، فوصلت الاوضاع في شيراز أوج حالتها من التوتر والتأزم، إذ قام أولاد قوام الملك بعد ثلاثة ايام من الحادث بالتخطيط لمؤامرة اغتيال اثنين من كبار رجال الدستورية في شيراز اثناء حضورهما لمجلس العزاء المقام لقوام الملك، وتم قتلهما مجرد الظن ان لهما يد في عملية الاغتيال، وقد أدت تلك الاحداث وما تلاها من تحركات ثأرية وانتقامية قام بها القوامون الى اشتعال الاجواء في شيراز، ومن ثم اقالة غلام حسين خان الذي لم يتمكن من ضبط الاوضاع والسيطرة عليها (طيبي، 1388ش، ص99 ؛ صباغيان، 1391، ص172).

وفي يوم 16 نيسان 1908م تم تعيين مسعود ميرزا(ظل السلطان) حاكماً لولاية فارس، فتمكن من السيطرة على الاوضاع هناك، إذ بدأ مباشرةً بهدم المواضع والتحصينات ومطاردة المتمردين من اتباع القوامين، وأمر بمنع حمل الأسلحة

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

على الناس العاديين، ومن أجل كسب أراء الدستوريين عهد بمقاضاة المتهمين في جرائم القتل السابقة إلى جمعية الولاية، كما قام بنفي ابني قوام الملك إلى أوروبا وعين أكبر خان صارم الدولة على رأس قبيلة الخمسة (طيبي، 1388ش، ص100 ؛ صباغيان، 1391، ص172-173). وهكذا استطاع ظل السلطان بشخصيته القوية أن يعمل على تهدأت الاوضاع في فارس رغم مدة حكمه القصيرة التي لم تستمر أكثر من 39 يومًا (صباغيان، 1391، ص173).

وقد ادى افول قوة القوامين الى تزايد قوة ونشاط الدستوريين وصولت الدولة الذي تمكن من بسط نفوذه على كثير من الطوائف سواء من القبيلة القشقائية او ما عداها من طوائف أُخر في سائر النواحي والاطراف(طيبي، 1388ش، ص100).

لم يستمر الوضع طويلاً اذ سرعان ما قام محمد علي شاه بقصف المجلس النيابي بالقنابل في يوم 13 حزيران 1908م، ليبدأ بذلك ما عرف آنذاك بعهد الاستبداد الصغير[46*]، كما تم عزل ظل السلطان، وتنصيب غلام رضا خان آصف الدولة الذي كان على علاقة وثيقة مع عائلة قوام الملك حاكماً على ولاية فارس، وفي هذا العهد التزم صولت الدولة سياسة الحياد ولم يبد من ناحيته اي ردود فعل ازاء مجريات الاحداث، وربما كان وراء ذلك الموقف هو ما كان يجري بينه وبين اخوته من مشاجرات ومنافسة ولعل في ذلك تبريراً بما يكفي لكي ينشغل بإصلاح امور قبيلته الداخلية ويترك لبعض الوقت اصلاح امور السياسة لغيره (طيبي، 1388ش، ص101).

ومع ذلك، فان خلافًا نشب بين آصف الدولة وحبيب الله خان قوام الملك فطلب آصف الدولة العون من القشقائيين وسيد عبدالحسين لاري من اجل مواجهته بالقوة، وعلى ذلك جاء القشقائيين بألفي مقاتل ودخلوا شيراز وانتشروا متخذين مواضع لهم في مختلف نقاطها، لكن تلك الاجراءات لم تكن لتكفي لإقرار الامن بل ان الامور ازدادت سوءاً واشتدت حدة التوترات والاضطراب الامني(همان منبع). وفي النهاية اضطر آصف الدولة الى طلب الاستقالة في تموز 1909م، وعندما قررت الحكومة المركزية تعيين ظل السلطان حاكماً لولاية فارس صادف ذلك مع التطورات الجديدة التي شهدتها البلاد، إذ قام الدستوريين بالهجوم على طهران وخلعوا محمد علي شاه عن عرش السلطنة[47*]، وقد القت تلك الاحداث بظلالها على الاوضاع في ولاية فارس لتخلق بدورها واقعاً جديداً هناك (صباغيان، 1391، ص172-173).

ثانيًا: موقف القشقائيون من عمليات السيطرة على طهران عام 1909:

اثناء الاعداد لعمليات السيطرة على طهران أرسل بعض العلماء برسائل الى صولت الدولة تحثه على الاسراع بالعمل لإظهار دعمه ومساندته لثوار الدستورية (اسناد تاريخي و منتشر شده ايل قشقايي، ص121-124)، كان ذلك على ما يبدو من أجل الحيلولة دون انضمامه الى معسكر محمد علي شاه (على غرار ما فعلته بعض القبائل الاذربيجانية)، سيما أن صولت الدولة عمد في أواخر ايام الاستبداد الصغير الى اتخاذ سياسة الترقب وكسب الوقت بانتظار الفرصة السانحة والمناسبة للتحرك الى الحد الذي اثار حمودة حنق وانتقاد انصار الدستورية (حبل المتين، شمارة 90، 1327، ص16).

أخيرًا ولكي يبرهن صولت الدولة ثباته واصراره على دعم الدستورية، ارسل عدة برقيات الى كل من سپهدار أعظم وكميته ستار (لجنة ستار) وكميسيون جنك (اللجنة الحربية)، يطلب فيها توضيح كيفية العمل والتعاون معهم في الاعداد للسيطرة على طهران والسماح له باشراك قواته في ذلك (همان منبع، ص17-18).

لكن قادة الدستورية أرتأوا أن يبقى صولت الدولة في منطقة فارس، وذلك لبعد المسافة بين شيراز والمركز من جهة، وللحاجة الامنية لبقائه هناك كي يحفظ الامن ويقف بوجه الاشرار والمتمردين، فبعثوا اليه جوابًا يتضمن هذا المعنى، وأضافوا الى ذلك بأنه يمكن ايضًا أن يقوم بدور مهم آخر هو تقديم العون

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

والدعم للبختيارية في اصفهان اثناء تحركهم لمحاربة الاستبداد (همان منبع). وعليه فإن القشقائيون أيدوا العمليات العسكرية للسيطرة على طهران دون أن يكن لهم مشاركة مباشرة فيها.

ثالثًا: علاقة القشقائيون بالحكومة المركزية بعد سيطرة الدستوريين على طهران عام 1909:

كانت عمليات السيطرة على طهران قد تمت بمساعدة البختياريين الذين كان لهم دور كبير ورئيسي في مسار تلك الاحداث[48*]، فأصبحوا من القوى الرئيسة والمهيمنة على مجريات الاحداث في البلاد، فباشروا بتوسيع نفوذهم مستندين الى ما احرزوه من مواقع قيادية وقدرات سياسية شبه مطلقة في السلطة[49*]، وفي خضم تلك الاحداث وجد القشقائيون أنفسهم في مواجه جديدة مع القبيلة البختيارية التي كان بينهم وبينها منافسة تاريخية قديمة، وكانوا اي القشقائيين يحسبون ان لهم الاولوية في الوجاهة والالمعية على البختيار حتى تلك اللحظة التي تبدلت بها اوضاع الطرفين (ابرلينگ، 1358، ص74-75)، كما رأى البختياريون من جانبهم ان من مصلحتهم دحر القشقائيين من خلال عقد تحالف مع خصومهم التقليديين آل قوام الملك، إذ يُمكنهم ذلك التحالف من كسر شوكة القشقائيين في الجنوب (صباغيان، 1391، ص175).

أدى مسار تلك الاحداث بصولت الدولة أن يخرج من قوقعة الانزواء السياسي ويبدي ردود أفعال شديدة، وكي يثبت بأن البختيار لا اعتبار ولا هيمنه لهم ولا وجود في ولاية فارس قرر الاصرار على مخالفتهم وعدم الاعتراف والاقرار لهم بتنصيب اي حاكم على ولاية فارس، واعلن استعداده لمواجهة اي مسؤول يتوجه الى فارس يتم تعينه من قبل البختيار(طيبي، 1388ش، ص107)، لذلك عندما قررت وزارة الداخلية التي تسلمها علي قلي خان(سردار اسعد) استبدال تعيين ظل السلطان الذي تم تعينه في أواخر ايام الاستبداد الصغير حاكماً لولاية فارس بعلاء الدولة المعروف بصداقته لعائلة القوامين اعلن صولت الدولة الذي عارض ذلك بشدة إنه لم يرضخ ولن يسمح بدخول علاء الدولة الى فارس تحت اي ظرف من الظروف اطلاقاً، ولكي يحول تلك الاقوال الى واقع عملي بادر الى ارسال قوة من المقاتلين القشقائيين الى آبادة لاستخدام القوة القهرية في منع علاء الدولة من دخول ولاية فارس (كتاب آبي ، ج3، 1362، ص713-714 ؛ ابرلينگ، 1358، ص75). وتزامنَ ذلك مع وصول خطاب بحكم شرعي الى صولت الدولة من قبل محمد كاظم الخرساني من النجف يقضي بلزوم مواجهة القوامين والتصدي لاتباعهم ومنع جرائم القتل والنهب والسلب التي كانوا يمارسونها والعمل على اقرار الامن والامان في الشوارع والطرقات (حبل المتين، شمارة 8، 1327، ص7-8).

كان استلام صولت الدولة لذلك الحكم باعثاً قوياً له بأن يكون أكثر اصراراً وتصميماً على انجاز كل ما تعهد به، وذلك ما جعله يعلن ايضاً نيته عن تشكيل مجلس وطني في شيراز، وعلى ذلك فقد اتفق مع سيد عبدالحسين لاري وشرعا بالمسير نحو شيراز إذ بلغ تعداد قواتهما مجتمعة قرابة عشرة آلاف مقاتل (كتاب آبي، ج3، 1362، ص634 ؛ ابرلينگ، 1358، ص75).

ادخلت اصداء تلك الاجراءات الخوف والهلع الشديدين لدى الحكومة المركزية ولأجل منعه من المضي قدماً لم تجد الحكومة بداً من التوسل بعلماء النجف لمخاطبته، وبذلك حصلت على ما تريد إذ اوقف صولت الدولة هجومه على شيراز استجابةً منه لمناشدة العلماء وتوصياتهم شريطة خروج القوامين منها والغاء قرار تنصيب علاء الدولة (ميرزائي در هشوري، 1381، ص146-147).

دخل مدينة شيراز في يوم 18 أيلول 1909م جعفر قلي خان(سهام الدولة)، إذ قامت الحكومة المركزية بتعيينه حاكماً لولاية فارس، وكان اول حاكم يصل الى فارس بعد سيطرة الدستوريين على طهران، فهدأت الاوضاع بشكل مؤقت (كتاب آبي ، ج3، 1362، ص764 ؛ صباغيان، 1391، ص175). لكن سهام الدولة لم يكن يمتلك القوة الكافية لحماية الطرق

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

التجارية الخارجية في ولاية فارس (ابرلينگ، 1358، ص77)، مما أدى الى اضطراب الاوضاع في الولاية.

كانت الطرق التجارية التي تصل مركز البلاد بجنوبها تمر خلال المنطقة القشقائية، ومنذ أوائل القرن العشرين كانت الحكومة المركزية تعد الإيلخانات القشقائيين مسؤولين رسمياً عن امن القوافل التجارية التي تمر عبر مناطقهم، فكان لتلك الطرق التجارية أهميتها الكبيرة في حياة القبيلة واتساع مواردها الاقتصادية، لذا فإن اي جهد يبذله الإيلخان القشقائي ويمكنه من ضبط الامن على امتداد تلك الطرق من شأنه أن يضاعف سلطته ونفوذه، وكلما كانت الحكومة المركزية أضعف كلما كان دور الإيلخان اقوى وأهم بعدِّهِ نائبًا عن الحاكم المركزي (طيبي، 1388ش، ص109).

سعى سهام الدولة منذ وصوله مدينة شيراز لإيجاد بديل مناسب لصولت الدولة في حماية الطرق التجارية، فحرَّضَ البختيارية ضده، ودفعهم الى التحالف مع القوامين من اجل اضعافه من جهة واخذ مهمة حماية الطرق من يده واعطائها الى ذلك الحلف من جهة اخرى (همان منبع، ص110)، لكن ذلك الاجراء لم يكن موفقاً؛ لأن قوام الملك لم يتمكن من توفير القوات اللازمة لحماية الطرق التجارية (ابرلينگ، 1358، ص77)، سيما الطريق الرابط بين شيراز وبوشهر الذي كانت تمر من خلاله التجارة البريطانية، لذلك كانت الحكومة البريطانية كلما تتعرض قوافلهم التجارية الى حادثة نهب وسلب يبعثون بخطاب شديد اللهجة الى الحكومة الايرانية (اسناد وزارت امور خارجه ، سفارت بريتانيا به وزارت امور خارجه ايران ، كارتن 14، پرونده 2 ، 1332 ؛ همان منبع ، كارتن 28، پرونده 20 ، 7 رمضان 1327)، مما جعل حكومة فارس مرغمة مرةً أخرى الرجوع الى صولت الدولة وطلب التعاون معه (ابرلينگ، 1358، ص77)، سيما مع حصول تطور في الميزان السياسي، إذ أن صولت الدولة وضمن مناوراته في التصدي للبختيارية عمد الى التحالف مع منافسهم القوي السهدار اعظم الذي كان فيها وزيراً للداخلية، فاستطاع بذلك استعادة سطوته وترسيخ نفوذه (كتاب آبي، ج4، 1362، ص913). ولم تقتصر مهمته الحفاظ على امن الطرق التجارية فحسب بل قام حاكم ولاية فارس الجديد ظفر السلطنة بناءً على أوامر من السهدار اعظم بمنحه حكم كازرون، دشتي، دشتستان (صباغيان، 1391، ص175). بمعنى انه كان على ما يبدو يتمتع بحكم شبه مستقل عن حكومة فارس.

رابعًا: تفاقم الصراع بين القشقائيين والبختياريين و أثره على اضطراب الاوضاع الامنية في فارس:

أدى تزايد نفوذ القشقائيين شيئاً فشيئاً الى قلق البختياريين، مما حدا بهم الى الانهماك في السعي الى حيك المؤامرات لضرب وحدة القشقائيين وايقاع الفرقة بين صفوفهم، فذلك هو السبيل الانسب لإضعاف صولت الدولة، ولبلوغ ذلك الغرض قاموا بتحريض ضيغم الدولة على العصيان والتمرد ضد اخيه صولت الدولة، إذ قام سردار اسعد بالإيعاز الى ظفر السلطنة بتنصيب ضيغم الدولة إيلخاناً للقشقائيين، ومع انه اي ضيغم الدولة استطاع في بادئ الامر من جمع قرابة الفي فارس إلا أنه واجه الهزيمة وانكفأ هارباً الى المنطقة البختيارية مع قلة من الاتباع لا تزيد عن خمسين فرداً (ابرلينگ، 1358، ص81-82 ؛ طيبي، 1388ش، ص110-111).

أدت الاجراءات التحريضية التي قام بها البختياريون ضد القشقائيين، ومحاولاتهم فرض هيمنتهم على القبائل الاخرى في جنوب ايران، الى انشاء تحالف قبلي في شباط 1910، تألف من صولت الدولة رئيساً للقبائل القشقائية والشيخ خزعل حاكم اقليم عربستان وغلام رضا خان سردار اشرف والي بشتكوه في لرستان، وعرف هذا الاتحاد باسم اتحاد الجنوب او جمعية الجنوب (اسناد تاريخي و منتشر شده ايل قشقايي، ص125-130). وكان الهدف المعلن لذلك الاتحاد هو دعماً للمجلس الوطني لكن الهدف الحقيقي هو التصدي للنفوذ البختياري المتزايد (الموسوي، 2015، ص121).

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

كان لعقد اتحاد الجنوب اصداءه الواسعة التي انعكست على الاوساط والمحافل السياسية داخلياً وخارجياً، وكان البريطانيون اكثر الذين آثار غضبهم وقلقهم ذلك الاتحاد؛ لان حدوث اي قلاقل في مناطق الانتاج النفطي كان يهدد المصالح البريطانية، لذا سارع البريطانيون الى توجيه انذار للشيخ خزعل بأنه اذا استمر على هذا النهج سيفقد صداقة الانكليز، فسحب الشيخ خزعل نفسه من ذلك الاتحاد (ابرلينگ، 1358، ص81)، مما يعني انهيار اسس وقواعد الاتحاد.

بعد فشل ذلك الاتحاد قام صولت الدولة من اجل التصدي للبختيارية واركاع سردار اسعد الى المعاملة بالمثل إذ اتجه الى منافس سردار اسعد من البختياريين وهو لطف علي خان(امير مفخم) محاولاً اقناعه بالدخول في اتحاد الجنوب (طيبي، 1388ش، ص112)، وفي صيف عام 1910 قام صولت الدولة بإرسال قوة مؤلفة من (200-300) فارس قشقائي الى اصفهان (تلگراف مستر مارلينگ به سر ادوارد گرى، كتاب آبي، ج4، 1362، نمره 123، ص874). ورغم تبريراته للحكومة المركزية[*50]، يبدو أن غرضها كان استعراض للقوة القشقائية امام البختيار.

من جانبه حاول سردار اسعد هو الاخر حسم الامر في ولاية فارس والخلاص من صولت الدولة في ضربة واحدة، فكلف سردار ظفر البختياري بمأمورية تسانده فيها قوات من البختيارية للهجوم على صولت الدولة (عليزادة كل سفيدي، 1388ش، ص140)، وتمهيدًا لتلك الحملة وجه سردار اسعد ايضًا دعوة الى ضيغم الدولة للحضور الى قلعة جيغافور وترغيبه بتسلم حكم بهبهان، وكان الهدف من ذلك ايجاد الانقسام والانشقاق بين القشقائيين (خسروي، 1381ش، ص234).

وعلى الرغم أن سردار ظفر أعد قوة تعدادها أكثر من ألف فارس بختياري، إلا أن انعدام التنسيق بين رؤساء البختيارية، أفشلت خطط سردار اسعد[*51]، ناهيك عن ذلك فان صولت الدولة الذي اطلع على خطط البختيار قام بتوجيه دعوة الى مختلف الطوائف القشقائية للتهيؤ، وجهز قوة كبيرة بلغ تعدادها أكثر من (3000) مقاتل قشقائي (كياني، 1380، ص163-164) بقيادة ابن شقيقته سهراب خان القشقائي وحسين خان دره شوري، وارسلها الى منطقة الحدود مع البختيارية وتحشدوا هناك تحسبًا لأي عمل عدائي مباغت من قبل البختيار ليتم احباطه وافشاله (طيبي، 1388ش، ص112-113).

وعندما اشتد التوتر بين القشقائيين والبختيار تدخلت الحكومة المركزية التي عملت من جانبها ولأجل الحيلولة دون نشوء توترات جديدة وحدوث ازمة في الجنوب على ارضاء صولت الدولة وذلك بإقصاء ظفر السلطنة الذي كان يقوم بمساندة ضيغم الدولة، فضلاً عن تقديم ضمانات بعدم تعرضه الى اي مخاطر من جانب البختيار (سازمان اسناد ملي ايران ، وزارت داخله به حاكم فارس - وزارت داخله به صولت الدوله ، شماره 293-24413-2965). وبعد ثلاثة أشهر، تم بوساطة علماء الدين في أصفهان، عقد اتفاق صلح بين القشقائيين والبختياريين، إذ تضمن ذلك الاتفاق أن يحتفظ كل من البختياريين والقشقائيين بامتيازاتهم الخاصة كل ضمن منطقة نفوذه التقليدية، ولا يتعدى أي منهم على حدود الآخر، وعلى الرغم أن تلك الاتفاقية كانت هشة ومؤقتة الا أنها اخذت اثرها في تهدئة الاوضاع (كارثويت، 1373ش، ص298 ؛ خسروي، 1381ش، ص235).

وعلى الرغم من الضمانات التي قدمتها الحكومة المركزية لصولت الدولة بعدم تعرضه الى اي مخاطر من جانب البختيار، إلا أن تنصيب حبيب الله خان قوام الملك نائباً لحكومة فارس اثار دهشة صولت الدولة، سيما ان قوام الملك كان يعمل تحت نفوذ البختيار، لذا ابدى صولت الدولة اعتراضه في برقية الى وزارة الداخلية بهذا الشأن(سازمان اسناد ملي ايران ، وزارت داخله به حاكم فارس - وزارت داخله به صولت الدوله ، شماره 346-6293-3259)، كما تضمنت برقيته تلك اعتراضه على ما قام به البختيارية من اعمال في طهران[*52]، وختم برقيته بمطالبة الحكومة بالسماح له بالقيام بالرد المناسب على

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

البختيار(سازمان اسناد ملي ايران، صولت الدوله به وزارت داخله، منبع قبلي).

من جانب آخر اخذ قوام الملك الذي تزايدت سلطته ونفوذه مع تسلمه منصب نائب الحاكم لولاية فارس ببذل المزيد من المساعي لإضعاف صولت الدولة والحد من نفوذ القشقائيين، فنجح في اقصاء صولت الدولة عن مهمة حماية الطرق التجارية في الجنوب، مما ترتب على ذلك شيوع الفوضى والنهب والسلب وانعدام الامن على امتداد تلك الطريق، الامر الذي دفع الحكومة البريطانية التدخل من خلال انذار شديد اللهجة وجهته الى الحكومة الايرانية هددتها بانه مالم يتم اقرار الامن خلال مدة ثلاثة اشهر لا سيما طريق بوشهر شيراز اصفهان فأنها تعمل على ارسال قواتها النظامية لتدخل الاراضي الايرانية لتأمين مصالحها واعادة الامن الى مناطق الاضطراب (اسناد وزارت امور خارجه، كارگزاري فارس به وزارت امور خارجه، كارتن 28 ، پرونده 1 ، 1328).

وخلال بحث الحكومةالايرانية عن طريقة توقف بها ذلك التدهور الامني، وتمنع من اتساع رقعته، لم تجد افضل واكفأ من صولت الدولة للقيام بتلك المهمة، وكان للدور الذي قام به محمد كريم خان الكشكولي النائب عن القبيلة القشقائية في المجلس الاثر الكبير في قبول صولت الدولة مسؤولية حفظ الامن على الطرق التجارية قطعاً للذرائع امام البريطانيين ومحاولاتهم للتدخل العسكري في ايران (طيبي، 1388ش، ص114-115).

تمكن صولت الدولة عن طريق ارسال مقاتليه القشقائيين الى مختلف النقاط من طريق شيراز- بوشهر واتخاذهم مواقع لهم هناك من مطاردة ومعاقبة السراق وقطاع الطرق، واعادة الامن والهدوء الى الطرق التجارية (اسناد وزارت امور خارجه، سفارت بريتانيا به وزارت امور خارجه ايران، كارتن 28 ، پرونده 2 ، 1328).

وعندما قررت الحكومة المركزية تعيين رضا قلي خان نظام السلطنة الذي يتمتع بالكفاءة والنفوذ الواسع حاكماً على ولاية فارس، بادر الاخير بتقديم الشكر والتقدير لصولت الدولة لما بذله من جهود لإقرار الامن في مناطق الطرق التجارية، واعلن بانه سيكون ظهيراً له في كل ما يقوم به من اجراءات في هذا الصدد وكلفه في ادارة امور القبيلة القشقائية، كما اسند الحكم في دشتي، كازرون، بهبهان، دشتستان، كهكيلوية الى المقربين منه (همان منبع، وزارت داخله به وزارت امور خارجه، كارتن 28، پرونده 6، 1329 ؛ همان منبع، كارگزاري فارس به وزارت امور خارجه، كارتن 28 ، پرونده 15). هذا يعني ان حلفاً تم ما بين القشقائيين والحكومة المحلية لولاية فارس خلال تلك المدة.

وعلى الرغم ان نظام السلطنة كان في البداية متسامحًا مع القوامين، إذ عهد لهم رئاسة القبائل العربية، وأراد تسليمهم طريق شيراز- أصفهان بعد أن تولى صولت الدولة طريق شيراز- بوشهر(مكتوب سر جرج باركلى به سر ادوارد گرى، كتاب آبي، ج5، 1362، نمره 76، ص1040)، إلا أن العلاقة الودية التي جمعت صولت الدولة ونظام السلطنة وتزايد نفوذ القشقائيين أدت الى اثارة القوامين الذين شرعوا بتدبير الدسائس وحياكة المؤامرات (صباغيان، 1391، ص178)، فقام نظام السلطنة في 15 نيسان 1911 باعتقال حبيب الله قوام الملك وشقيقه نصر الدولة، ووضعهم في السجن (كتاب آبي، ج5، 1362، ص1057). وفي وقت وافق كثير من اهالي شيراز على اجراءات نظام السلطنة، حتى أن البعض طالب بإعدام الشقيقين (تلگراف سر جرج باركلى به سر ادوارد گرى، كتاب آبي، ج5، 1362، نمره 85، ص1044)، كانت ردة فعل سردار أسعد البختياري قوية لمساعدة حلفائه القوامين، حتى انهُ ألغى خطة سفره للعلاج في أوروبا (صباغيان، 1391، ص178).

ومن اجل تفادي أعمال العنف والمواجهات العسكرية، اضطر نظام السلطنة في ليلة 6 أيار 1911 نقل قوام الملك وشقيقه إلى بوشهر من اجل إرسالهم الى اوربا، وفي الطريق هاجم بعض

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

الأشخاص من قبيلة قشقائي القافلة، فقُتل نصر الدولة وعدة افراد آخرين من اتباع القوامين، فيما فر قوام الملك الذي التجأ الى القنصلية البريطانية في شيراز، فتعهد البريطانيين بحمايته والحفاظ على سلامته(ينظر: تلگراف سر جرج باركلى به سر ادوارد گرى ، كتاب آبي ، ج5 ، 1362، نمره 101–102، ص1052 ؛ همان منبع، نمرة 107- 108، ص1058-1059 ؛ ابرلينگ، 1358، ص86 ؛ صباغيان، 1391، ص178)، وبذلك دخلت فارس مرحلة جديدة من الاضطراب والتأزم.

استغل البختيارية تلك الاحداث ووجهوا ضربتهم لتحالف نظام السلطنة مع صولت الدولة، فقاموا بتحريض ضيغم السلطنة للهجوم على القبيلة القشقائية التي كانت آنذاك في منطقة الاصطياف شمال فارس دون أن يكون صولت الدولة متواجداً معها (اسناد وزارت امور خارجه، سفارت بريتانيا به وزارت امور خارجه ايران، كارتن 28، پرونده 6 ؛ مكتوب سر جرج باركلى به سر ادوارد گرى، كتاب آبي، ج5، 1362، نمره 152، ص1090)، لذا بادر صولت الدولة بالذهاب فوراً الى هناك، وارسل في الوقت ذاته قوة تتألف من مائة مقاتل قشقائي الى شيراز لمساعدة نظام السلطنة (اسناد وزارت امور خارجه، كارگزاري فارس به وزارت امور خارجه، 1329، كارتن 28، پرونده 22)، كما ان قوام الملك لم يجلس في القنصلية البريطانية هادئاً مكتفياً بالأمن والامان الذي حصل عليه، بل اخذ يشجع اتباعه على السلب والنهب على امتداد الطرق التجارية واشاعة مزيداً من الفوضى والشغب (طيبي، 1388ش، ص117)، فضلاً عن دعوته المجاميع المسلحة من عشائر العرب والبهارلو، فدخلوا مدينة شيراز بعد ان تركوا العديد من رفاقهم يخوضون حربًا غير نظامية مع القشقائيين خارج المدينة، فعمت الفوضى ولاية فارس بأكملها (تلگراف سر جرج باركلى به سر ادوارد گرى، كتاب آبي، ج5، 1362، نمره 330، ص1212).

أراد نظام السلطنة حسم الامر بضربة واحدة فحشد قوة من القشقائيين والدشتستانيين وشن هجوماً على ثلاث من قواعد القوامين في شرق شيراز لكن هجومه لم يكن موفقاً (ميرزائي در هشوري، 1381، ص152)، فضلاً عن ذلك تم في 26 تموز 1911 تنصيب صمصام السلطنة البختياري رئيساً للوزارة في طهران فسعى بقوة أشد بالتحريض ضد نظام السلطنة وصولت الدولة (كتاب آبي، ج5، 1362، ص1205)، وعلى أثر تلك التغيرات تزلزلت قواعد الولاء بين القشقائيين لصولت الدولة، إذ انشقت عنه الطوائف الكشكولية والشش بلوكي والدرة شورية لاتهامه بقتل نصر الدولة، فأصبح في موقف ضعيف (ابرلينگ، 1358، ص89).

كما دخل البريطانيون الذين تضررت مصالحهم التجارية في فارس على خط الازمة، وطالبوا الحكومة المركزية بعزل نظام السلطنة وصولت الدولة عن منصبيهما، وعندما اراد صمصام السلطنة تنحية نظام السلطنة عن حكومة ولاية فارس، رفض الاخير الاذعان للأوامر، وقام صولت الدولة بدعمه واعد العدة لمقاتلة ومعاقبة بعض الطوائف العربية التي توالي قوام الملك (تلگراف سر جرج باركلى به سر ادوارد گرى، كتاب آبي، ج5، 1362، نمره 360، ص1223)، وعلى ذلك وقعت اشتباكات شديدة بين الطرفين لكنها لم تسفر عن فائدة للقشقائيين (ابرلينگ، 1358، ص91).

وفي الوقت الذي كانت تدور فيه تلك المعارك ومع وجود توقعات بقيام صولت الدولة الهجوم على القنصلية البريطانية في شيراز، قام البريطانيين بتوجيه انذار شديد اللهجة الى صولت الدولة انذروه فيه بأنهم سيتدخلون عسكرياً بشكل مباشر ما لم ينسحب مع مقاتليه من شيراز، فضلاً عن ذلك فأنهم سيحملونه هو ونظام السلطنة كافة الاضرار التي تتعرض لها مصالحهم هناك (تلگراف سر جرج باركلى به سر ادوارد گرى، كتاب آبي، ج5، 1362، نمره 353، ص1221).

ارتأى كل من نظام السلطنة وصولت الدولة مغادرة شيراز قطعاً للذرائع البريطانية في التدخل العسكري المباشر، وبعد مغادرتهما خرج قوام الملك من مخبأه في القنصلية البريطانية،

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

فاغتنم صمصام السلطنة تلك الفرصة فقام بعزل صولت الدولة من منصب الإيلخانية القشقائية وعين محله ضيغم الدولة بعد أن منحه لقباً جديداً هو(سردار احتشام) (طيبي، 1388ش، ص118).

تعاون سردار احتشام مع البريطانيين وقوام الملك ضد صولت الدولة، ذلك يعني انقسام القشقائيين الى معسكرين متضادين، وقعت بينهما مواجه دموية انتهت رغم تفوق قوات صولت الدولة في بداية الامر بهزيمته فتراجع الى فيروز آباد (طيبي، 1388ش، ص119-120).

أخيرًا يمكننا القول أن التنافس الشديد بين القشقائيين والبختياريين، والنفوذ الذي تمتع به البختيار على اثر مساهمتهم الفعالة في السيطرة على طهران، ناهيك عن علاقتهم الودية مع البريطانيين، كانت سببًا في عدم استقرار الاوضاع في المنطقة القشقائية بشكل خاص وولاية فارس بشكل عام.

الخاتمة

دلت المعلومات الواردة في البحث على ما يأتي:

على الرغم من اختلاف الآراء في النسب العرقي للقشقائية، إلا أن هناك شبه اتفاق على أن القشقائيين من نسل الاقوام الناطقة بالتركية التي جاءت مهاجرة الى ايران خلال حقب تاريخية مختلفة، على شكل مجموعات متفرقة ومتنوعة، ومن مناطق مختلفة في اسيا الوسطى، ليلتقوا في النهاية في اقليم فارس، ومن ثمَّ اقامة قبيلتهم الموحدة وبروزها على مسرح الوجود في عهد الدولة الصفوية.

لم تكن القبائل القشقائية من اصول متجانسة، فعلى الرغم من أن اللغة التركية هي اللغة الرئيسة للقشقائيين، وبعض القبائل الفرعية كانت بالتأكيد من أصل تركي، إلا أن أقدم الأدلة التاريخية، أكدت انتماء مجموعات مختلفة من العشائر التركية وغير التركية من ما قبل الإسلام إلى العصر الحديث إلى القبيلة القشقائية.

اتسمت علاقة القشقائيين مع بعض جيرانهم من القوى القبلية الاخرى (سيما البختيارية واتحاد القبائل الخمس) بالتنافس التاريخي، وهذا ما انعكس على مواقفهم الوطنية والخارجية، إذ غالبًا ما كانوا في الصف المعادي للحكومة المركزية والقوى الخارجية المتنفذة المتمثلة بالبريطانيين.

كان عداء القشقائيين التقليدي مع عائلة قوام الملك الذين ترأسوا اتحاد القبائل الخمس والمتحالفين مع زعماء قبائل البختيارية والبريطانيين، العامل الرئيس في زرع وتأجيج الخلافات داخل القبيلة القشقائية.

اتسمت مواقف القشقائيين من الاحداث الوطنية خلال مدة البحث بأنها كانت استجابة لموقف رؤسائها القبليين وتلبيةً لنداءات رجال الدين الروحانيين، لذا كان موقفهم المؤيد الى جانب الحركة الدستورية في كل مراحلها.

كان لمرور الطرق التجارية التي تصل مركز البلاد بجنوبها خلال المنطقة القشقائية، اثرًا كبيرًا في حياة القبيلة واتساع مواردها الاقتصادية، لان الحكومة المركزية كانت دائمًا ما تعد الخانات القشقائيين مسؤولين رسمياً عن امن القوافل التجارية التي تمر عبر مناطقهم، سيما الطريق الرابط بين شيراز وبوشهر الذي كانت تمر من خلاله التجارة البريطانية، مما ضاعف من سلطة ونفوذ الخانات القشقائيين في منطقة فارس.

المصطلحات والاحالات

1(*) للمزيد عن الخلجان وقدومهم الى ايران ينظر: كاووس حسن لى ، بازشناسى پيوند صفاشهرى ها با خلج ها و قشقايى ها ، "فصلنامه ادبيات و زبان هاى محلى ايران زمين" ، (مجلة) ، شماره 1 ، سال اول ، بي جا ، بي تا ، ص129-130.

2(*) الاوغوز أو الغز من الفروع الرئيسية للاقوام التركية، تعد منطقة الاورال والالطاي في آسيا الوسطى بمثابة الوطن الام للاوغوز، وهم اجداد الاتراك الجنوب غربيين الذي تضم اتراك تركيا وبلاد الشام وقبرص والبلقان واليونان وبلغاريا وتركمانستان وإيران. ويعد الاوغوز مؤسسي عدد من الممالك والامبراطوريات

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

المشهورة كالسلاجقة والعثمانيون والصفويون، للمزيد ينظر: http://www.marefa.org/index.php/.

3(*) الغزنويون: هم سلالة من اصل تركي اسسوا دولة إسلامية حكمت بلاد ما وراء النهر، وشمال الهند وخراسان، خلال المدة (961-1187م). وقد قام الغزنويون بتسمية عاصمتهم باسمهم، وهي مدينة غزنة التي توجد الآن داخل حدود دولة أفغانستان، ومن اشهر حكامها محمود الغزنوي(998-1030م) الذي توسعت حدود الدولة الغزنوية في عهده من نهر جيحون حتى نهر السند، ومن هناك حتى المحيط الهندي، وقد شمل هذا التوسع الري وهمدان، للمزيد عن هذه الدولة ينظر: شاهين مكاريوس ، تاريخ ايران ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 2003م ، ص111-120.

4(*) تشمل مناطق عراق العجم (آراك، تفرش، آشتيان، ساوه، خلجستان، بوين زهرا وقصباتها).

5(*) القفجاق: قبائل تركية واسعة تنحدر من شعب الكيماك، موطنهم حوض نهر أرتيش في اسيا الوسطى، عاشوا فيه زمناً طويلاً كبدو رحل متنقلين وفي القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ازدادت أعدادهم فاضطر الكثير منهم الهجرة الى جنوبي هذه النهر وغدوا يحفون بحدود البلاد الاسلامية الواقعة جنوب مضاربهم الجديدة، وبمرور الوقت اخذوا يضغطون من جهة الجنوب والغرب على قبائل الغز التركية فاجبروها على ترك موطنها حول الضفة الشمالية لنهر سيحون والصحراء المعروفة بصحراء الغز والتوجه إلى أراضي البجناك في جنوب روسيا، وأصبحت صحراء الغز تعرف باسم صحراء او دشت القفجاق، وكانت اراضيهم حتى الربع الاول من القرن الثالث عشر الذي تعرض فيه القفجاق لغزوات المغول عام 1220م تشمل الاراضي الواقعة شمال البحر الاسود وبحر قزوين الى منابع نهر ارتيش أي انها تشمل في الوقت الحاضر جمهورية اوكرانيا وبلاد القوقاز التي تضم (جمهورية جورجيا وارمينيا واذربيجان والشيشان) ومنها تمتد الى جمهورية كازخستان الذي يقع نهر ارتيش على نهايات حدودها الشرقية، للمزيد ينظر: محمد يونس فلح القصاب ، مغول القفجاق وعلاقتهم السياسية بالمماليك والإيلخانيين (624- 762هـ / 1227-1361م)، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل، كلية الآداب ، 2005م)، ص29-35 ؛ رغد عبدالكريم احمد النجار ، امبراطورية المغول (دراسة تحليلية عن التاريخ المبكر للمغول وتكوين الامبراطورية والصراعات السياسية على السلطة) (603-766هـ / 1206-1365م) ، د. مط ، 2012م، ص145-146.

6(*) الاتابك السلغريين: الأتابكة جمع أتابك وهي كلمة مركبة من لفظين تركيين (أتا) أي الأب أو المربي و(بِك) أي الأمير، فيكون معنى الكلمة (مربي الأمير)، وقد جرى السلاجقة على أن يعهدوا بتربية أبنائهم إلى أشخاص مختارين من قادتهم وكبار رجال دولتهم يسمى الواحد منهم أتابك، فإذا ولى السلطان أحد أبنائه حكم مدينة أو ولاية، أرسل معه أتابكه ليكون عوناً له في الحكم، وكثيراً ما كان الأتابك ينزع إلى استغلال نفوذه والتسلط على الأمير، وقد استفاد هؤلاء الأتابكة من ضعف الدولة وتنازع أبناء الأسرة السلجوقية للاستئثار بالسلطنة فعملوا من أجل الانفراد بالمناطق التي تحت حكمهم، والتوسع والسيطرة على الأراضي المجاورة، فنشأت ضمن السلطنة السلجوقية دويلات كثيرة متناثرة عرفت باسم دول الأتابكة وأخذ نفوذها بالازدياد، ومن بين هذه الدول أتابكة فارس أو السَلْغريون الذين استمر حكمهم خلال الفترة (1147-1286م) وهم من نسل الاتراك الاغوز، انشأ اتابكيتهم سُنْقُر بن مودود حفيد سَلْغر، حاجب طغرل بك السلجوقي، للمزيد ينظر: أمينة البيطار، الموسوعة العربية ، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت))، https://www.arab-ency.com/ar .

7(*) يذكر ولبر بان القبائل التركية هاجرت الى ايران في اعداد كبيرة خلال الفترة من القرن العاشر الميلادي الى القرن الرابع عشر الميلادي، ينظر: دونالد ولبر ، 1985م ، ص211.

8(*) هناك مجموعة من الباحثين ذكروا بأن فصل هذه القبيلة عن وطنها الأصلي قد يكون له عوامل مختلفة، من بينها الضغط السياسي، فعلى سبيل المثال، قام الصفويون بقمع عدد من الأشخاص ونفي مجموعة منهم وأجبروا بعضهم على مغادرة وطنهم بسبب خلاف مع الأتراك في نقل العاصمة من تبريز إلى أصفهان. هذا ويجب الاعتراف، بأن فئات اجتماعية مختلفة انضمت إلى قبيلة قشقاي في مراحل تاريخية مختلفة، لذا لا يمكن الادعاء تمامًا أن أصل جميع طوائف وعشائر قشقاي من أذربيجان، لكن بعض عشائر قشقاي تعيش في هذه المنطقة منذ زمن بعيد عن الصفويين، وهذا ما اثبتته الكتابات التاريخية، وأعمال مختلف الشعراء، وشواهد القبور، وما إلى ذلك، للمزيد ينظر: عبد الكريم شيباني وديگران ، 1390ش ، ص8.

9(*) يرجع نسب الصفويين الى الشيخ صفي الدين الاردبيلي (1252 – 1334) وهو الجد الاكبر لإسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية التي حكمت ايران خلال الحقبة (1501 – 1722)، حكم خلالها عشرة ملوك اولهم الشاه اسماعيل وآخرهم طهماسب الثاني، اتخذوا مدينة اصفهان عاصمة لهم، بلغت اوج قوتها وازدهارها عهد الشاه عباس كبير(1588–

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

1629) سقطت نتيجة انحلال مؤسساتها والغزو الافغاني على ايران، للمزيد من التفاصيل ينظر: كمال السيد، 2005م ؛ طالب الوائلي ، 2007م.

10(*) تعادل الطائفة قبيلة في التعبير المشترك بين اللغتين الفارسية والعربية ينظر : علي نجات شرانيات ، 1384 ، ص16 .

11(*) العهد القاجاري: جاءت تسمية ذلك العهد نسبةً الى قبيلة قاجار التي حكمت ايران طوال الحقبة (1794– 1925م)، وهي احدى القبائل التركمانية التي ساندت قيام الدولة الصفوية، تولى العرش الايراني في ذلك العهد سبع شاهات اولهم آغا محمد خان (1794-1796م) وآخرهم احمد شاه (1909-1925م)، للمزيد من التفاصيل ينظر: عليرضا اوسطي، 1381ش، ص64-69 ؛ سعيد نفيسي، 1325ش، ص19-23 .

12(*) فتح علي شاه: ولد عام 1772م في دار الحكومة في مدينة دامغان حينما عين والده حاكماً لتلك المدينة قبل ولادته بعام واحد من قبل كريم خان زند، تولى الحكم في 21 اذار 1798م بعد اغتيال عمه اغا محمد خان، ويعد مؤسس الحكم القاجاري، توفي عام 1834م، للمزيد ينظر: مهدي بامداد ، جلد جهارم ، 1387ش ، ص61-63 ؛ مكاريوس ، 2003م، ص235-240.

13(*) تقع على الإيلخان وظائف ومسؤوليات جمة معقدة تجاه القبيلة وفروعها وكذلك تجاه الشاه وحكومته، للاطلاع على هذه الوظائف والمسؤوليات ينظر: كياني ، 1371ش، ص181-182 ؛ الموسوي ، 2015 ، ص26 – 27.

14(*) كلمة كلانتر في اللغة الفارسية مشتقة من لفظة (كلان) بمعنى كبير وعظيم بصيغة (التفضيل) باضافة المقطع الثاني لها (تر) وهو اداة تفضيل كما هو معروف فيكون التركيب النهائي لها (كلان- تر) بمعنى الاعظم الاكبر(صيغة تفضيل للاصل)، ينظر: غفار بور بختيار ، 1391ش ، شماره 18 ، ص132.

15(*) للاطلاع على الوظائف التي يقوم بها الكلانتر ينظر : كياني ، 1371ش ، ص177.

16(*) مصطلح كدخدا في اللغة الفارسية يتكون من كلمتين(كد) بمعنى بيت و(خدا) بمعنى صاحب فيكون المعنى صاحب البيت او مالك البيت ويأتي كبير المحلة كبير القرية، ينظر: غفار بور بختيار ، 1387، ص120 ؛ سهيل صابان ، 2000م، ص88.

17(*) الريش سفيدات مفردها ريش سفيد (اللحية البيضاء) وتعني الاشيب الكهل، وهذا المنصب معروف من معناه هو من الاعيان والشيوخ والكبار السن داخل القبيلة، ينظر: الموسوي ، 2015 ، ص30.

18(*) للاطلاع على الوظائف التي يقوم بها الكدخدايات والريش سفيدات، ينظر : كياني، 1371ش، ص176-177.

19(*) الشاه عباس الاول: أصبح شاهاً على إيران عام 1587م بعد صراع طويل مع أخوته انتهى بمقتلهم جميعاً، نقل العاصمة من قزوين إلى أصفهان، وقد كان ناجحاً في سياسته الخارجية والداخلية؛ إذ شهدت البلاد خلال مدة حكمه تطورات كبيرة، حيث عدّ من أفضل الحكام الصفويين، ومدة حكمه من أفضل العهود، للمزيد ينظر: مكاريوس ، 2003م ، ص152-157 ؛ كمال السيد ، 2005م ، ص121-195.

20(*) الشاه سلطان حسين: اخر شاهات الدولة الصفوية، تولى العرش بعد وفاة والده الشاه سليمان عام 1694م، وكان عهده امتداداً لعهد والده فكلاهما كانوا محرومين من ادنى صفات القيادة والادارة، فقد نشأ بعيداً عن هموم الملك والحكم وكان اللهو والصيد والليالي الحمراء هي ذروة ما كان يصبوا اليه، ولهذا ظل المتنفذين في الحكم من قادة عسكريين ودينيين يسيرون البلاد وفق مصالحهم واهوائهم بل زاد نفوذهم، لذلك شهد عهده نهاية الدولة الصفوية اثر الاحتلال الافغاني لأصفهان عام 1722م، للمزيد ينظر: كمال السيد ، 2005م، ص261-281.

21(*) نادر شاه: ولد عام 1688م، وسمي نادراً تيمناً بجده الذي كان يحمل الاسم نفسه، توفي والده بعد ولادته بأربع سنوات، بدأ حياته راعياً كابيه، ونتيجة مواهبه العسكرية تدرج في المناصب القيادية، يعد مؤسس الحكم الافشاري في ايران بعد عزل شاه طهماسب الصفوي، جعل مدينة مشهد طوس عاصمة ملكه، قتل في العشرين من حزيران 1747م، للمزيد ينظر: ايمان متعب مجي ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد 51 ، 2009م ، ص2-4 ؛ رضا شعباني ، 1381ش ، ص13 ؛ ولبر ، 1985م ، ص95-96.

22(*) سياسة سمل العيون كانت معروفة واشتهر العمل بها لدى السلاطين الصفويين لا سيما الشاه عباس الاول الذي قام بسمل عيون اخوته وبني عمومته من الامراء الصفويين، ذلك لان أي امير صفوي يمكن ان يكون مشروعاً لحركة انفصالية، ومن هنا فان سياسة سمل عيون الامراء كانت اجراءً احترازياً للقضاء على أي حركة انفصالية تهدد استقرار الحكم، ينظر: كمال السيد ، 2005م ، ص129.

23(*) العهد الزندي: اخذ هذا العهد تسميته من قبائل الزند احدى قبائل اللور تسكن في منطقة ملاير قام نادر شاه بترحيل اكثرهم الى خراسان، وبعد مقتله ارجعهم كريم خان زند الى مناطقهم الاصلية والتفوا حوله بعد وصوله الى العرش الايراني، استمر الحكم الزندي خلال الحقبة(1760-

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

1779م) للمزيد ينظر: كمال مظهر احمد ، 1985م، ص23 ؛ عهود عباس احمد ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد 8-9 ، 2008م ، ص186-187.

24(*) كريم خان الزند: ولد عام 1705م او 1701م في قرية (اليرية) ينتمي الى قبيلة الزند، ولم يكن في بداية حياته مشهوراً بالنسب والحسب، وكان جندياً في جيش نادر شاه منذ عام 1727م ثم تدرج بالمناصب العسكرية حتى اصبح ضابطاً، وصل الى السلطة عام 1760م ويعد مؤسس السلالة الزندية في ايران، واتخذ من شيراز عاصمة له استمر حكمة اثنان وعشرين عام (1757-1779م)، واصيب في اواخر حياته بالسل وتوفي عام 1779م، للمزيد ينظر: عبد الحسين نوائي ، 1344ش، ص171 ؛ عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص182-190 ؛ علاء نورس ، 1982م ، ص11-12.

25(*) آقا محمد خان القاجاري: هو محمد بن محمد حسن خان بن فتح علي خان قاجار, استغل والده انشغال نادر شاه بحروبه مع العثمانيين, فأعلن العصيان سنة 1743م واستولى على استرآباد, غير انه هزم أمام قوات نادر شاه وظل متخفيا حتى وفاة الأخير سنة 1747م, فأعلن العصيان من جديد واستولى على اذربيجان, ولكن ابنه البكر اغا محمد خان وقع في الأسر وهو في الخامسة من العمر فأمر عادل شاه بإخصائه الامر الذي ولد لديه عقدة نفسيه, وأثناء صراع والده مع الزنديين وقع اغا محمد خان رهينة لدى كريم خان الزند وبقي هكذا حتى وفاة الأخير سنة 1779م اذ فر من شيراز الى مازندران ليطالب بالحكم، للتفاصيل ينظر: أمينهء باكروان , 1348م، ص1-15 ؛ البديري ، 2011 ، ص84-123.

26(*) كان لجاني خان خمسة اولاد هم: محمد علي خان، مصطفى قلي خان، حسين علي خان، مرتضى قلي خان، ومحمد قلي خان، ينظر: حسيني فسائي ، 1378 ، ص269.

27(*) حسين علي ميرزا (فرمان فرما) : ابن فتح علي شاه ولد عام 1788م حظي بعناية والده ونصب حاكماً على اقليم فارس، ولكنه تمرد على والده الشاه، وامتنع عن دفع الاموال المستحقة على الاقليم مستغلاً انشغال الدولة في حرب هرات، ثم وفاة ولي العهد عباس ميرزا، ومرض والده الشاه فطمع بان يكون خلفاً لوالده، فاخذ يجمع الاموال ولا يرسلها الى الحكومة المركزية في طهران منذ عام 1830م، وانما كان يعطها للمعارضين والمخالفين لولي العهد عباس ميرزا ومن بعده ابنه محمد ميرزا، لكسب تأييدهم في الحصول على العرش، مما دفع الشاه الى تجهيز حملة للقضاء على تمرده، للمزيد ينظر: حسن پيرنيا وعباس اقبال اشتياني و پرويز بابابي ، 1385ش ، ص169.

28(*) عباس ميرزا: ولد عام 1788م في أرياف قرية (نوا) التابعة لإقليم مازندران في شمال إيران، وهو الابن الثالث لفتح علي شاه, ولاه عمه اغا محمد خان قاجار اهتماما استثنائيا, واشرف على تربيته وتعليمه فنون الحرب وركوب الخيل والصيد حتى شب شديد ألباس متلهفا للمعرفة وراغبا في الإطلاع على مبادىء العلوم الحديثة وأصول المدنية المتطورة، لذلك ارتبط اسمه بالعديد من الإصلاحات، توفي عام 1833م، للمزيد ينظر: هند علي حسن ، 2005م ، ص41-58.

29(*) يذكر أن مشير الملك كان هو المسؤول عن تعكير صفو العلاقة الوثيقة التي كانت تربط محمد علي خان الإلخاني القاشقاي وحسين علي ميرزا فرمانفرما حاكم فارس، لأنه كان مستاءً من تلك العلاقة الجيدة بينهما؛ لذا لم يذخر جهدًا لتعكيرها حتى تحقق له ذلك، للمزيد من التفاصيل ينظر: كياني ، 1380 ، ص85.

30(*) محمد ميرزا الشاه: ولد عام 1807 وهو أكبر ابناء عباس ميرزا، تولى العرش الايراني بعد وفاة فتح علي شاه عام 1834م، وكان على النقيض من والده، ذو عقلية خرافية ضعيفة لا يصلح للحكم لقلة درايته بالأمور السياسية، مولعاً بالعروض العسكرية ومنهمكاً بحمايته الخاصة، يوصف بالمستبد الظالم، ويمكن التأثير عليه عن طريق التملق له، لديه خمسة أولاد وثلاثة بنات توفي عن عمر ناهز 42 سنة بسبب إصابته بمرض داء الملوك، للمزيد ينظر: محمد نبي سليم ، تاريخ قاجار ، انتشارات شاهرورد ، تهران، 1382 ، ص80-87 ؛ مهدي بامداد ، 1387 ، ص257-260.

31(*) للمزيد عن تلك النزاعات التي نشبت بعد وفاة فتح علي شاه ينظر: سميرة العاني و فاطمة الخالدي ، 2015م ، ص98-109.

32(*) أدى غياب الإيلخاني والايلبيكي عن قبيلتهم في فارس الى خلافات شديدة بين القشقائيين، وتقاتلوا مع بعضهم البعض للوصول إلى السلطة، وقتل عدد كبير من ابناء القبيلة وخاناتها، ومن بينهم حيدر قولي خان ابن مرتضى قولي خان، وعلى الرغم مما كتبه محمد علي خان ومحمد قولي خان لحل الخلافات، الا ان ذلك لم يكن ممكنا، حتى هرب محمد قولي خان من طهران دون إذن الحكومة، ووصل إلى فارس وأوقف التمرد في وقت قصير، للمزيد ينظر: كياني ، 1380، ص100.

33(*) ناصر الدين شاه: ولد في 17 تموز 1831م، وهو الابن الأكبر لمحمد شاه، كان ولياً للعهد وحاكماً على ولاية أذربيجان الشمالية،أعلن شاهاً على إيران في 29 تشرين الأول 1848، وحكم لمدة 49 عامًا، وهو أطول عهد الشاهات القاجار، يقسم حكمه إلى ثلاثة مراحل، مرحلة الفوضى(1848-1857)، ومرحلة الهدوء النسبي(1858-1889)، ومرحلة الامتيازات الأجنبية

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

(1889-1896)، سارت البلاد في عهده إلى الهاوية على الرغم من أدعائه الإصلاح والتطور، اغتيل عام 1896، للمزيد من التفاصيل عن أحوال إيران في عهد ناصر الدين شاه ينظر: منيزه ربيعي ، 1384 ؛ علي المشايخي ، 1987.

34(*) قامت بريطانيا رداً على قيام ناصر الدين شاه باحتلال هرات، بمهاجمة الموانئ الايرانية، وتمكنوا من احتلال بوشهر وباشروا بالتقدم في الاراضي الايرانية، للمزيد ينظر: عبدالاله الاسدي ، 1994، ص20.

35(*) تطلق المصادر على الحركة الوطنية في ايران (1905-1911م) مصطلح الحركة الدستورية للإشارة الى ذلك الحدث الذي استهدف وجود اسلوب دستوري جديد للحكم في ايران قائم على اساس المشاركة النيابية، ينظر: احمد العلاق ، 2008م ، ص11.

36(*) كان الوضع في ولاية فارس عند اتساع نطاق الحركة الدستورية منقسم على مجموعتين تقفان وجهاً لوجه ضد بعضهما هما: مجموعة دعاة الدستورية وتضم غالبية تجار البلد واولئك المتنورين فكرياً الذين انضم اليهم صولت الدولة، ومجموعة الموالين للشاه وكان على رأس اولئك عائلة قوام الملك التي كانت على رأس اتحاد القبائل الخمسة، للمزيد من التفاصيل حول اوضاع فارس خلال الحركة الدستورية ينظر: صباغيان ، 1391هـ.ق ، ص165-179.

37(*) ميرزا احمد خان علاء الدولة: ولد عام 1866م في طهران، وهو نجل رحيم خان قاجار دلو علاء الدولة امير نظام الذي كان احد كبار الشخصيات في بلاط ناصر الدين شاه، وبعد وفاة والده منح ميرزا احمد خان لقب علاء الدولة، وفي عام 1885م حصل على رتبة فريق، وتولى منصب حاكم لعدة مدن وولايات منها (عربستان، كرمان، استراباد، مازندران، كرمنشاه، فارس، طهران)، قتل امام بيته عندما اطلق عليه النار من قبل احد المجاهدين في عام 1911، للمزيد ينظر: خضير البديري ، 2015م ، ص188-192.

38(*) أدت تصرفات علاء الدولة في فارس الى استياء الشاه، وأخيراً تمت إقالته من حكومة فارس في 11 تشرين الثاني 1906، للمزيد ينظر: صباغيان ، 1391 ، ص170.

39(*) وصل أبو الفتح ميرزا مؤيد الدولة، والي فارس الجديد وخليفة علاء الدولة إلى شيراز في نيسان 1907، وقبله بقليل عاد قوام الملك إلى فارس من المنفى، اذ أقام الاخير علاقات وثيقة مع محمد علي شاه في طهران، فقدم إلى شيراز لمواجهة الدستوريين وانصارهم، للمزيد ينظر: همان منبع ، ص170.

40(*) تبلغ مساحة هذا المسجد هكتارين، وهو أحد أكبر المساجد في إيران، وهو مسجد قديم اما تسميته بـ "المسجد الجديد" لأنه يعد أهم وأكبر مسجد تاريخي في شيراز بعد "المسجد الكبير القديم" ولهذا السبب يُعرف أيضًا باسم "المسجد الكبير الجديد"، ويسمى ايضًا "مسجد الشهداء"، للمزيد ينظر: مريم طحان ، مسجد نو شيراز يا شهدا ، مركز انقلاب اسلامي ، 7 خرداد 1399 - 7 حزيران 2019 ، http://22bahman.ir/show.php?page=post&id=20690 .

41(*) انعكست الاوضاع في شيراز على تلك الموجودة في طهران والمدن الأخرى، وخاصة في البرلمان، فدعم الممثلون الراديكاليون في البرلمان دستوريي شيراز بقوة، وقال سيد عبد الله بهماني في الاجتماع: "**وجود قوام الملك في شيراز سبب دمار هناك**". وبعد المناقشات، قام النواب بالإجماع بإقالة قوام الملك من منصبه واستدعوه من فارس وأرسلوا هذا القرار إلى وزارة الداخلية لتنفيذه، للمزيد ينظر: براون ، 1338 ، ص515 ؛ صباغيان ، 1391 ، ص170.

42(*) سادس ملوك أسرة آل قاجار، ولد في تبريز عام 1289هـ/ 1872م، وكان الأبن الأكبر لوالده مظفر الدين شاه الذي اختاره ولياً للعهد عام 1313هـ/1896م، وهو في الرابعة والعشرين من عمره، كما عينه في الوقت نفسه حاكماً على اذربيجان، كانت أمه هي (أم الخاقان بنت ميرزا تقي خان أمير كبير)، أي أنها لم تكن من الأسرة القاجارية، كان ميالاً للطغيان والاستبداد، خلع من الحكم عام 1909، للمزيد من التفاصيل ينظر: صباح الفتلاوي ، 2003 ، ص57-137.

43(*) حسين قلي خان (نظام السلطنة مافي) : هو ابن شريف خان القزويني ولد عام 1832م، للمزيد ينظر: عباس قدياني ، جلد پنجم ، 1386 ، ص2489-2490.

44(*) يذكر أن قوام الملك بقي بلا عمل في طهران، فأخذ يتقرب شيئاً فشيئاً من الدستوريين، والانضمام الى عضوية اللجنة الثورية، فضلاً عن العمل على لفت نظر محمد علي شاه وكسب خاطره، حتى تمكن من تهيأت الارضية من اجل العودة الى شيراز، وفي 19 شباط 1908 دخل قوام الملك مدينة شيراز رغم أنف غلامحسين خان معتمدًا على تأييد محمد علي شاه له من جهة، ولقدرٍ من الرضا ناله من دعاة الدستورية في طهران من جهة اخرى، وكان ينوي العودة الى العمل على اقصاء انصار الدستورية في ولاية فارس من الميدان، للمزيد ينظر: براون ، 1328، ص541-543 ؛ نيرشيرازى ، 1383 ، ص118.

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

45(*) يبدو أن غلامحسين خان لم يكن لديه القدرة على التعامل مع القواميين، لذا قرر الدستوريون إبعاد قوام عن المسرح وإنهاء معارضته إلى الأبد، فقاموا بالتحريض على اغتياله، وفي يوم الثامن من اذار 1908 قتل محمد رضا قوام الملك برصاصة أطلقها عليه نعمة الله بروجردي في حديقته الخاصة، للمزيد من التفاصيل ينظر: نيرشيرازى ، 1383، ص121-127 ؛ حبل المتين ، شمارة 230 ، محرم 1326، ص3 ؛ صباغيان ، 1391 ، ص171-172.

46(*) للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين الجوراني، 2009م ، ص79-85.

47(*) للمزيد من التفاصيل حول عمليات السيطرة على طهران ينظر: الجوراني، 2009 ، ص79-85 ؛ الموسوي ، 2015 ، ص87-93.

48(*) للمزيد من التفاصيل حول دور البختيارية في عمليات السيطرة على طهران ينظر: الموسوي ، 2015 ، ص76-93.

49(*) للمزيد من التفاصيل حول النفوذ والمكانة السياسية التي تمتع بها البختيارية بعد السيطرة على طهران ينظر: المصدر نفسه، ص94-115.

50(*) ادعى صولت الدولة في برقية له الى طهران بانه أقدم على هذا الاجراء من اجل القاء القبض على قتلة السيد عبد الله البهباني ويسلمهم للعدالة كي ينالوا جزاءهم، وان لديه الاذن الشرعي بذلك من خلال فتوى جهادية تلقاها من علماء النجف الأشرف، للمزيد ينظر: ابرلينگ ، 1358 ، ص101.

51(*) للمزيد من التفاصيل حول انعدام التنسيق بين الخانات البختيارية اثناء الاعداد للحملة العسكرية ضد صولت الدولة، ينظر: الموسوي ، 2015 ، ص122-123.

52(*) من تلك الاعمال القيام بنزع السلاح عن قوات ستار خان وباقر خان، التسويف والمماهلة في تعقب قتلة السيد عبدالله بهباني، للمزيد ينظر: الموسوي ، 2015 ، ص100-102.

قائمة المصادروالمراجع

1) اسناد تاريخي و منتشر شده ايل قشقايي ، حواشي وتوضيحات از: دكتر محمد ابراهيم باستاني پاريزى ، نامه نور.

2) اسد الله مرداني رحيمي ، زبان تركي قشقايي وشيوه نگارش آن ، انتشارات راهگشا ، شيراز ، 1380.

3) اسماعيل عجمي وديگران ، تيره عمله فارسيمدان ، پژوهشي در زمينه ى برنامه عمران عشاير فارس، شيراز، 1352ش.

4) اعظم رحيمي جابري ، جامعه شناسي تاريخي نظام خانواده در ايل قشقايي ، پژوه شنامة تاريخ اجتماعي و اقتصادي پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي ، "مجلة" ، شمارة دوم ، سال چهارم ، شيراز ، 1394.

5) أمينة البيطار، الموسوعة العربية ، شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت))، https://www.arab-ency.com/ar.

6) أمينه ٔ باكروان , اغا محمد قاجار , ترجمة جهانكير أفكاري , مؤسسة انتشارات فرانكلين ، 1348م.

7) ايمان متعب مجي ، اطماع نادر شاه الافشاري وتوسعاته الخارجية 1729-1747م ، مجلة آداب المستنصرية ، جامعة المستنصرية ، العدد 51 ، 2009م.

8) بابك ناد رپور ، نگاهي جامعه شناختي به ايل قشقايي (گذشته، حال آينده).

9) پير ابرلينگ ، سياست قبيله اي انگلستان در جنوب ايران ، ترجمه كاوه بيات ، ماهنامه نامه نور ، ش5- 4 ، آذر 1358.

10) جواد صفي نژاد ، عشاير مركزي ايران ، مؤسسة انتشارات اميركبير ، تهران ، 1375ش.

11) حبيب الله پيمان ، توصيف و تحليلي از ساختمان اقتصادي اجتماعي و فرهنگي ايل قشقايي ، دانشگاه تهران ، دانشكده بهداشت و انستيتو تحقيقات بهداشتي ، گزارش پژوهشي ، تهران ، 1347ش.

12) حسن پيرنيا وعباس اقبال اشتياني و پرويز بابابي ، تاريخ كامل ايران ، مؤسسة انتشارات نكاه ، تهران ، 1385ش.

13) خليل الله خليلي ، هرات تاريخها - اثارها- رجالها ، د. مط ، بغداد ، د.ت.

13) دونالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين ، ط2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1985م.

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

14) رضا شعباني ، تاريخ تحولات سياسي اجتماعي ايران در دوره هاي افشارية وزندية ، بي جا ، تهران ، 1381ش.

15) رضا قلي خان هدايت ، روضه الصفا ناصري ، جلد نهم ، چاپخانه حكمت قم، قم ، 1339ش.

16) رغد عبدالكريم احمد النجار ، امبراطورية المغول (دراسة تحليلية عن التاريخ المبكر للمغول وتكوين الامبراطورية والصراعات السياسية على السلطة) (603-766هـ / 1206-1365م) ، د. مط ، 2012م.

17) سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي در دورة معاصر از اغاز سلطنت قاجار نا بان نخسين جنك ، بي جا ، تهران ، 1325ش.

18) سميرة عبد الرزاق العاني و فاطمة سمير شهاب الخالدي ، دور (أبي القاسم قائم مقام) في القضاء على المتنافسين على العرش وتنصيب محمد ميرزا شاهًا على إيران ، مجلة التراث العلمي العربي ، (فصلية، علمية، محكمة) ، العدد الثالث ، 2015م.

19) سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة عبدالرزاق محمد حسن بركات ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ، 2000م.

20) شاهين مكاريوس ، تاريخ ايران ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 2003م.

21) صلاح عبد الحميد ريحان ، هرات من الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2007م.

22) طالب محيبس حسن الوائلي ، ايران في عهد الشاه اسماعيل الاول 1501 – 1524م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب، 2007م).

23) عبد الحسين نوائي ، كريم خان الزند ، بي جا ، تهران ، 1344ش.

24) عبد الكريم شيباني وديگران ، تأثيرات جهاني شدن بر هويت قومي ايل قشقايي ، فصلنامه مطالعات راهبردي سياست گذاري عمومي ، "مجلة" ، دوره 2 ، شماره 3 ، 1390 ، مركز بررسي هاي استراتژيك ، http://sspp.iranjournals.ir/.

25) عبدالاله بدر علي الاسدي ، العلاقات البريطانية الايرانية 1918-1933، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد، كلية الآداب، 1994).

26) عبدالله كريم كاظم الموسوي ، قبائل البختيارية ودورها السياسي في ايران 1896-1918 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2015م).

27) عبدالله لفته حالف البديري ، الصراع السياسي على العرش في بلاد فارس وتولي آغا محمد شاه السلطة 1779-1797م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، 2011).

28) علاء موسى كاظم نورس ، السياسة الايرانية في الخليج العربي في عصر كريم خان الزند(1757-1779م) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، 1982م.

29) علي خضير عباس المشايخي ، إيران في عهد ناصر الدين شاه 1848-1896 ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1987).

30) علي نجات شرانيات ، يسري در تاريخ بختياري ، انتشارات جهان بين ، فرخ شهر، 1384.

31) عليرضا اوسطي ، ايران در قرن كزمنه ، جلد اول ، تهران ، 1381ش.

32) عهود عباس احمد ، حكم كريم خان زند والاسرة الزندية 1759 – 1779م ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد 8-9 ، جامعة البصرة ، 2008م.

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

33) غفار بور بختيار ، جامعة بختياري وتحولات ايران از انقلاب مشروطة تا انقلاب اسلامي ، دانشكاه آزاد اسلامي ، واحد - مسجد سليمان ، اهواز ، 1387.

34) غفار بور بختيار ، روند تحول در جايكاه كلانتر در جامعة بختياري از اغاز دوره زنديه تا بايان سلطنة بهلوي ونقش انها در حل مسايل اجتماعي "فصلنامه تخصصي علوم اجتماعي" ، (مجلة) ، دانشكاه ازاد اسلامي – واحد شوشتر ، 1391ش ، شماره 18 ، سال ششتم.

35) فضل الله روحاني ، چادرهاي سياه پژوهش پيرامون جامعه و اقتصاد عشايري ايل قشقايي ، آرش سوئد و كتاب جهان آمريكا ، استكهلم ، 1371ش.

36) كتاب آبي ، گزارش هاي محرمانه وزارت امور خارجه انگليس درباره ي انقلاب مشروطيت ايران ، به كوشش احمد بشيري ، ج3-ج5 ، نشر نو ، تهران ، 1362.

37) كمال السيد نشوء وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية ، مطبعة سرور ، قم ، 2005م.

38) كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، مطبعة اركان ، بغداد ، 1985م.

39) كاووس حسن لى ، بازشناسى پيوند صفاشهرى ها با خلج ها و قشقايى ها ، "فصلنامه ادبيات و زبان هاى محلى ايران زمين" ، (مجلة) ، شماره 1 ، سال اول ، بي جا ، بي تا.

40) ليلا همتى ، آنا : بررسي زندگي بانوي نمونه قشقايي، ويژه سال جهاد اقتصادي ، مركز تحقيقات صدا وسيماى جمهوري اسلامي ، مركز چهار محال وبختياري ، 1390.

41) محمد نبي سليم ، تاريخ قاجار ، انتشارات شاهرورد ، تهران، 1382.

42) محمد يونس فلح القصاب ، مغول القفجاق وعلاقتهم السياسية بالمماليك والإيلخانيين (624- 762هـ / 1227-1361م)، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل، كلية الآداب ، 2005م).

43) مشعل مفرح ظاهر الشمري ، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاه عباس الاول(الكبير) 1587-1629م ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة ، كلية الآداب ، 2000).

44) منصور نصيرى طيبى ، نقش قشقايى ها در تاريخ و فرهنگ ايران ، ناشر : دفتر برنامه ريزى اجتماعى و مطالعات فرهنگى وزارت علوم - تحقيقات و فناورى ، تهران ، 1388.

45) منوچهر كياني ، تاريخ مبارزات مردم ايل قشقايى از صفويه تا بهلوي ، انتشارات كيان نشر ، شيراز ، 1380.

46) منوچهر كياني ، سيه چادرها تحقيقي در زندگى مردم ايل قشقايى ، چاپخانه سعيد نو ، تهران ، 1371ش.

47) منيژه ربيعي ، سركذشت ناصر الدين شاه ، تهران ، 1384.

48) مهدي بامداد ، شرح حال رجال ايران در قرن 12و 13 و14 هجري ، جلد جهارم ، جاب ششتم ، انتشارات زوار، تهران ، 1387ش.

49) مهندس علي اكبري و مهدي ميزبان ، درآمدي بر شناخت ويژگي هاي جمعيت و جوامع عشايري ايران ، فصلنامه مطالعات ملى ، "مجلة" ، شمارة 1 ، سال پنجم ، تهران ، 1383.

50) ميرزا جعفر حقايق نگار خورموجي ، حقايق الاخبار ناصري ، به كوشش حسين خديوجم ، تهران ، نشر ني ، 1313ش.

51) ميرزا حسن حسينى فسائى ، فارسنامه ناصرى ، انتشارات امير كبير ، چاپ دوم ، تهران ، 1378هـ.ق.

52) نصرالله پور محمد يامللشى وبابک زيلا بپور ، دريچه اى به تاريخ اجتماعى طايفۀ دره شورى قشقايى در دورۀ صفويه (بر مبناى اسناد) ، فصلنامه گنجينة اسناد ، " مجلة" ، شماره 95 ، سال بيستم و چهارم ، تهران ،1393.

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

53) هند علي حسن ، المحاولات الاصلاحية في ايران خلال القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، 2005م).
54) Henry Field , Contributions To The Anthropology Of Iran , Chicago , 1939.
55) Javad Karandish , State and Tribes in Persia 1919-1925: A case study On Political Role of the Great Tribes in Southern Persia , Freie Universität Berlin , Berlin , 2011.

قائمة المصادروالمراجع مترجمة الى اللغة الانكليزية

1) Asadullah Mardani Rahimi, Qashqai Turkish language and its writing style, Rahgosha Publications, Shiraz, 2010.
2) Ismail Ajmi And Others, Tire Amaleh Farsimdan, a research on the development program of Fars nomads, Shiraz, 1352.
3) Azam Rahimi Jabri, Historical Sociology of the Family System in Il Qashqai, Social and Economic History Survey of Human Sciences and Cultural Studies Research Institute, "Magazine", Number 2, Year 4, Shiraz, 2014.
4) Amina Al-Bitar, The Arabic Encyclopedia, International Information Network ((Internet)), https://www.arab-ency.com/ar.
5) Amina Bakrofan, Agha Mohammad Qajar, translated by Jahankir Afkari, Franklin Publishing House, 1348.
6) Iman Miteb Mohi, Nader Shah Al-Afshari's ambitions and his foreign expansions 1729-1747 AD, Al-Mustansiriya Journal of Arts, Al-Mustansiriya University, Issue 51, 2009 AD.
7) Babak Nad Rabour, a sociological look at the Qashqai tribe (past, present, future).
8) Per Eberling, British Tribal Policy in Southern Iran, translated by Kavi Bayat, Nour al-Shehri, No. 4-5, December 1358.
9) Javad Safi Nejad, The Central Tribes of Iran, Amirkabir Publishing House, Tehran, 2015.
10) Habibullah Payman, Description and Analysis of the Economic, Social and Cultural Structure of the Qashqai, University of Tehran, Faculty of Health and Health Research Institute, Research Report, Tehran, 1347.
11) Hassan Pernia, Abbas Iqbal Ashtiani and Parviz Bababi, The Complete History of Iran, Nikah Publishing House, Tehran, 2015.
12) Khalil Allah Khalili, Herat, Its History - Its Monuments - Its Men, Without edition, Baghdad, D.T.
13) Donald Wilber, Iran, Its Past and Present, translated by: Abdel Naeem Muhammad Hassanein, 2nd edition, Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Beirut, 1985 AD.
14) Reza Shabani, History of social political developments in Iran during the Afshariya and Zandiya periods, Tehran, 2013.
15) Reza Qoli Khan Hidayat, Rouza al-Safa Naseri, Volume 9, Hikmat Qom Printing House, Qom, 1339.
16) Raghad Abdul Karim Ahmed Al-Najjar, The Mongol Empire (an analytical study on the early history of the Mongols, the formation of the empire, and the political struggles for power) (603-766 AH / 1206-1365 AD), 2012 AD.
17) Saeed Nafisi, Social and Political History in a Contemporary Course, Az Aghaz of the Qajar Sultanate, Tehran, 1325 AH.

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

College of Education for the Humanities, 2015 AD).
27) Abdullah Lafta Halif Al-Badiri, The political struggle for the throne in Persia and Agha Muhammad Shah's accession to power 1779-1797 AD, unpublished doctoral thesis, (University of Baghdad, College of Education (Ibn Rushd), 2011).
28) Alaa Musa Kathem Nawras, Iranian Policy in the Arabian Gulf in the Era of Karim Khan al-Zand (1757-1779 AD), Institute of Arab Research and Studies, Baghdad, 1982 AD.
29) Ali Khudair Abbas Al-Mashayikhi, Iran during the reign of Nasser al-Din Shah 1848-1896, Master's thesis, (University of Baghdad, College of Arts, 1987).
30) Ali Nejat Sharanyat, Yousri in Bakhtiari History, Jahan Bin Publications, Farrokh Shahr, 2014.
31) Alireza Avrezai, Iran in the Kozmaneh Century, first volume, Tehran, 2013.
32) Ohood Abbas Ahmad, The Rule of Karim Khan Zand and the Zend Dynasty 1759 - 1779 AD, Journal of Iranian Studies, No. 8-9, University of Basra, 2008 AD.
33) Ghaffar Pour Bakhtiari, The Bakhtiari Society and Iran's Developments from the Constitutional Revolution to the Islamic Revolution, Islamic Azad University, Soleyman Mosque Unit, Ahvaz, 2017.
34) Ghaffar Pour Bakhtiar, The process of change in the position of sharif among the Bakhtiari community from the beginning of the Zand period to the beginning of the Pahlavi sultanate and their role in solving social problems, "A quarterly specialized in the social sciences," (magazine), Islamic Azad
18) Samira Abdel Razzaq Al-Ani and Fatima Samir Shihab Al-Khalidi, the role of (Abu Al-Qasim, Qaim Maqam) in eliminating the contenders for the throne and installing Muhammad Mirza as Shah of Iran, Arab Scientific Heritage Journal, (quarterly, scientific, refereed), third issue, 2015 AD.
19) Suhail Saban, Encyclopedic Dictionary of Historical Ottoman Terms, reviewed by Abdul Razzaq Muhammad Hassan Barakat, King Fahd National Library, Riyadh, 2000 AD.
20) Shaheen Makarios, History of Iran, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 2003 AD.
21) Salah Abdel Hamid Rayhan, Herat from the Islamic conquest until the end of the second century AH, Egyptian General Book Authority, Cairo, 2007 AD.
22) Talib Muhaibas Hassan Al-Waeli, Iran during the reign of Shah Ismail I 1501 - 1524 AD, unpublished doctoral thesis, (University of Baghdad, College of Arts, 2007 AD).
23) Abdul Hossein Navaei, Karim Khan Al-Zand, Tehran, 1344.
24) Abdul Karim Shibani and others, the effects of globalization on the ethnic identity of the Qashqai tribe, Quarterly Journal of Strategic Public Policy Studies, "Magazine", Volume 2, Number 3, 2019, Center for Strategic Studies, http://sspp.iranjournals.ir/ .
25) Abdul-Ilah Badr Ali Al-Asadi, British-Iranian Relations 1918-1933, doctoral thesis, (University of Baghdad, College of Arts, 1994).
26) Abdullah Karim Kathem Al-Musawi, Bakhtiari tribes and their political role in Iran 1896-1918, a historical study, unpublished master's thesis, (Muthanna University,

Cultural Studies of the Ministry of Science, Research and Technology, Tehran, 2018.
44) Manouchehr Kayani, The History of the Struggles of the Qashqai People from Safavid to Pahlavi, Kayan Publishing House, Shiraz, 2010.
45) Manouchehr Kayani, The Black Tents, an investigation into the lives of the Qashqai people, Saeed Noh Publishing House, Tehran, 1371.
46) Muneza Rabiei, The Story of Nasser al-Din Shah, Tehran, 2014.
47) Mehdi Bamad, Biography of Iranian Nobles in the Twelfth, Thirteenth, and Fourteenth Century AH, Volume Two, Volume Six, Zofar Publications, Tehran, 2017.
48) Engineer Ali Akbari and Mehdi Mozan, An Introduction to Identifying the Characteristics of Bedouin Populations and Communities in Iran, National Studies Quarterly, Issue 1, Fifth Year, Tehran, 2013.
49) Mirza Jafar Haqq Najjar Khormoji, Fakīqāt al-Akhār Nasiri, with the efforts of Hossein Khedījum, Tehran, NI Publications, 1313.
50) Mirza Hassan Hosseini Fasayi, Farsnameh Nasri, Amirkabir Publications, second edition, Tehran, 1378 AH.
51) Nasrallah Pour Muhammad Yamlshi and Babak Zila Babur, A Window on the Social History of the Shuri Qashqai Tribe in the Safavid Era (based on documents), “Ganjineh Sanad”, Quarterly, “Magazine”, Issue 95, Year 24, Tehran. , 2013.
52) Hind Ali Hassan, Reform Attempts in Iran during the Nineteenth Century, unpublished University - Shushtar Branch, 2013, no. 18 sixth year.
35) Fadlallah Rouhani, The Black Tents for Research on Bedouin Society and the Qashqai Economy, Arash Sweden and the American World Book, Stockholm, 2013.
36) Kamal Al-Sayyid, The Rise and Fall of the Safavid State, An Analytical Study, Surur Press, Qom, 2005 AD.
37) Kamal Mathar Ahmed, Studies in the Modern and Contemporary History of Iran, Arkan Press, Baghdad, 1985 AD.
38) Kavus Hasan Lee, Recognizing the link between the Safasharis with the Khalijs and Qashqais, "Quarterly of Literature and Local Languages of Iran Zemin", (magazine), number 1, first year.
39) Leila Hemti, Anna: A study of the life of a typical Qashqai woman, special for the year of economic jihad, Islamic Republic of Radio and Television Research Center, Chahar Mahal and Bakhtiari Center, 2013.
40) Mohammad Nabi Salim, Qajar History, Shahrourd Publishing House, Tehran, 2012.
41) Muhammad Yunus Falah al-Qassab, The Qafqaq Mongols and their political relationship with the Mamluks and Ilkhanids (624-762 AH / 1227-1361 AD), unpublished master’s thesis (University of Mosul, College of Arts, 2005 AD).
42) Mishal Mufreh Zahir Al-Shammari, Iran’s foreign policy during the reign of Shah Abbas I (the Great) 1587-1629 AD, unpublished master’s thesis, (University of Basra, College of Arts, 2000).
43) Mansour Nasiri Taybi, The Role of the Qashqids in the History and Culture of Iran, Publisher: Office of Social Planning and

master's thesis, (Al-Mustansiriya University, College of Education, 2005 AD).
53) Henry Field, Contributions To The Anthropology Of Iran, Chicago, 1939.
54) Javad Karandish, State and Tribes in Persia 1919-1925: A case study On Political Role of the Great Tribes in Southern Persia, Freie Universität Berlin, Berlin, 2011.

الملاحق:

الملحق ذي الرقم (1) خريطة ايران موضح عليها موطن القبائل القشقائية

الملحق ذي الرقم (2) خريطة توضح مناطق استقرار القبائل القشقائية.

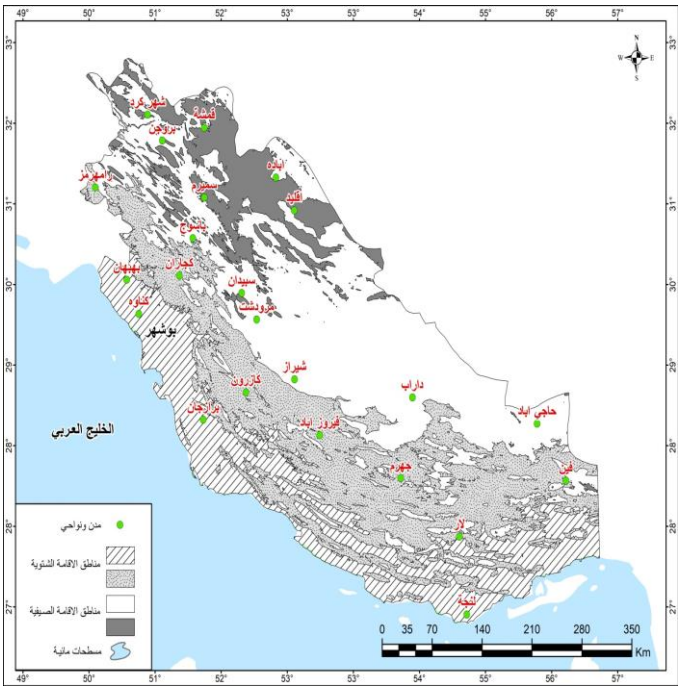

المصدر: علي شكور ومحمدرضا رضايي ، بررسي و مقايسه الگوهاي اقتصادي توليد در ايل قشقايي فيروزآباد و سنجش و گرايش آنان به تغيير شيوع معيشت ، فصلنامه علمي پژوهشي جغرافياي انساني – سال دوم ، شماره دوم ، بهار1389، ص128.

The Qashqai tribes and their political role in Iran (1819-1911) a historical study

Abdullah Karim Kazim Abbas

Ministry of Education / Muthanna Education Directorate

Abstrct

The Qashqa'i tribes are one of the most powerful tribes in southern Iran, Which is located in a geographical area that includes different areas of the provinces of Fars, Bushehr, Kkiloyeh and Boer Ahmed, Hormozgan, and Jahar Mahal and Bkhtiari. These tribes are characterized by having a

DOI:10.52113/uj05/024-17/1905-1936

social system and a somewhat organized administrative configuration. These tribes have played a prominent role in the history of Iran. Although there are many views on the origin of the tribes of Kashmiri, but there is agreement that the Chechens of the descendants of Turkish-speaking communities that came to Iran and settled in the province of Fars. The The Qashqai have emerged from the scene in southern Iran, engaging in great political activity both in the face of foreign aggression against Iran and in internal conflicts and political situations. Especially during the constitutional phase and its repercussions during the first decades of the twentieth century.

Keywords: Qashqai, Iran, tribe, Sowlat al-Dowleh, constitutionalism.